



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
قسم الفقه وأصوله

أثر الأمراض الوراثية في الحياة الزوجية: دراسة فقهية تطبيقية على المجتمع العماني.

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / فقه وأصوله

إعداد

شيماء بنت جمعة بن سعيد الزيدية

الرقم الجامعي

2022147

إشراف

د. سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية

العام الجامعي

2024/1445م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
قسم الفقه وأصوله

أثر الأمراض الوراثية في الحياة الزوجية: دراسة فقهية تطبيقية على المجتمع العماني.

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / فقه وأصوله

إعداد

شيماء بنت جمعة بن سعيد الزيدية

الرقم الجامعي:

2022147

إشراف:

د. سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية

العام الجامعي:

2024/1445م



الثامن

شيماء بنت جمعة بن سعيد بن راشد الزيدية

2022147

فقه وأصوله

د. سعاد بنت سعيد الدغيشية

د. عبد الله الزبير

٢٠٢٤م

٥

١٦

٨/ ذي القعدة/ ١٤٤٥هـ

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: شيماء بنت جمعة بن سعيد الزيدية. الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١٤٧.
بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما
استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية،
وسائر الضوابط المنصوص عليها.
وأتحمل المسؤولية التامة في حال ثبوت خلاف ذلك.
والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ: ٢٠٢٤/٦/٣٠ م

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق سهلاً لكنني فعلتها والله الحمد.
أهدي هذا العمل إلى نفسي الطموحة التي جاهدت وصبرت لتنجز هذا العمل، وإلى كل من
سعى معي لإتمام بحثي.

إلى من ساندتني بالدعاء وسهرت من أجل راحتي إلى منبع الحب والعطاء أُمي الحبيبة.
إلى الرجل العظيم الذي شجعتني للوصول للنهايات وساندني بكل ما يملك أبي الغالي.
إلى من ساندوني وأمدوني بالقوة وقت ضعفي وزرعوا الثقة والإصرار بداخلي أخوتي
الأحباء.

إلى من آمنت بقدراتي وأمدتني بالقوة وقدمت لي النصيحة رفيقتي الغالية
إلى من قدمت لي العون والمساعدة بكل حب وكانت بصمة جميلة في مسيرة كتابتي
للبحث الدكتوراة سعاد بنت علي الدغيشية.

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض، وأهل الشاء والمجد أحمداً ربّي على نعمك التي لا تعد ولا تحصى، وكل الشكر والحمد لله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن أنال به رضا الله وأن ينفعني به في ديني ودنياي.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى من كانت معي في مسيرة كتابتي للبحث وأضاءت بحثي توجيهاً وإرشاداً ومتابعة؛ مشرفة البحث الدكتورة **سعاد بنت سعيد الدغيشية**، فلها مني كل الشكر والثناء والعرفان، سائلة الله أن يجزيها الخير والجنان على إخلاصها وتفانيها في عملها.

ولا أنسى أن أشكر **الدكتور عبد الله الزبير** على تفضله بقراءة البحث وتحكيمه ومناقشته فله مني خالص الشكر والتقدير وبارك الله في عمله.

ويطيب لي شكر أمي وأبي اللذين أنارا حياتي وعلماني الصبر في طريق النجاح فلهم مني جزيل الشكر والتقدير، سائلة الله أن يحفظهم لي ويجعلني الله من البارين بهم. ولكل من أعانني في مسيرة كتابتي للبحث بتوفير الكتب، أو المعلومات، أو رأي، أو نصيحة، لهم مني خالص الشكر والتقدير وأجمل الدعاء بالخير.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان المرض الوراثي وأنواعه وأهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان وموقف الشريعة الإسلامية منه، وبيان الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية، ويبين أثر هذه الأمراض في أحكام الزواج، وأهم الفتاوى التي صدرت في سلطنة عمان بشأنها، وكيفية حماية النسل من الأمراض الوراثية، وتوضيح وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية. وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها: أن المرض الوراثي يحدث بسبب جينات، وكل مرض يختلف نوعه بسبب اختلاف سببه ويتأثر الشخص المصاب وعائلته بالعديد من التأثيرات الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية. وأن المرض الوراثي يؤثر في عقد الزواج سواء في أثناء الخطوبة أم بعدها؛ فقد يحدث فسخ لعقد النكاح؛ واختلف الفقهاء في هذا ومن الأحكام التي ذكرها الفقهاء المتعلقة بالزواج ضرورة إخبار كلا الطرفين الآخر إذا كان مصاباً بمرض وراثي، فإذا تصارح الطرفان ووافقا على إكمال عقد الزواج فيرجع الرأي إلى المختصين من أهل الطب، ومن الفقهاء من يرى بأخذ رأي أهل الطب؛ فإن كان المرض لا يؤثر في الطرفين ولا في الذرية فيصح الإقبال على الزواج، وإذا كان يؤثر فالأولى التراجع عن الزواج، هذا في أثناء الخطوبة. أما في عقد الزواج فإذا عرف أحد الطرفين بمرض الآخر فقبل يصح له طلب التفريق بينهما، وقيل لا يعد المرض الوراثي من العيوب التي تجيز الفسخ بين الزوجين، وقيل يعدّ المرض الوراثي من العيوب التي تجيز فسخ عقد الزواج. ويؤثر كذلك المرض الوراثي في النسل إذا أقبل المصابون به على الزواج؛ ما يؤدي إلى وقوع ضرر على النسل الذي اهتمت الشريعة الإسلامية بسلامته. ووجدت الكثير من الطرق التي تقي من الإصابة بالمرض الوراثي كإقبال المقبلين على الزواج على الفحص الطبي قبل الزواج وكذلك الحد من نكاح الأقارب.

فهرس المحتويات

تعهد.....	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
ملخص البحث	ث
فهرس المحتويات	ج
المقدمة	١
الفصل الأول.....	٨
الأمراض الوراثية وأنواعها والآثار المترتبة عليها	٨
المبحث الأول: تعريف الأمراض الوراثية، وأنواعها وأهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان.....	٨
المطلب الأول: تعريف الأمراض الوراثية.....	٨
المطلب الثاني: أنواع الأمراض الوراثية.....	٩
المطلب الثالث: أهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان.....	٤٧
المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية في المجتمع العماني، وموقف الشريعة الإسلامية منها.....	٤٩
المطلب الأول: الآثار الصحية والنفسية.....	٤٩
المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية الاقتصادية.....	٥٠
المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من آثار الأمراض الوراثية.....	٥١
الفصل الثاني.....	٥٤
أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج، وكيفية حماية النسل من الأمراض الوراثية وسبل الوقاية منها.....	٥٤

المبحث الأول: أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج وأهم الفتاوى التي صدرت بشأنها	
في سلطنة عمان.....	٥٤
المطلب الأول: أثر الأمراض الوراثية في الخطبة.....	٥٤
المطلب الثاني: التفريق بين الزوجين بسبب المرض الوراثي.....	٥٧
المطلب الثالث: أهم الفتاوى التي صدرت في سلطنة عمان في أحكام الزواج بشأن	
الأمراض الوراثية.....	٦٠
المبحث الثاني: حماية النسل من الأمراض الوراثية، ووسائل الوقاية منها.....	٦٤
المطلب الأول: منع الأنجاب بسبب المرض الوراثي.....	٦٥
المطلب الثاني: إجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي.....	٧٣
المطلب الثالث: الفحص الطبي قبل الزواج، والحد من نكاح الأقارب.....	٨٠
الخاتمة.....	٩٠
فهرس الآيات:	٩٢
فهرس الأحاديث:	٩٢
المصادر والمراجع:	٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم مدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا تجد له وليا مرشدا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، أما بعد.

لقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر جميعا من آدم وحواء، قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء: ١). ولا شك أن الزواج هو أسمى الروابط الإنسانية التي سنتها الشرائع السماوية وصدقت عليها الأعراف ونظمتها لتتفق مع الفطرة. وهو كغيره من الأمور يحتاج إلى تفكير ووضع أسس سليمة لكي تستقيم هذه الرابطة ولا تكون مصدر عناء وإزعاج لأحد أطرافها، فيجب أن يتم اختيار الأطراف اختيارًا مناسبًا وفق ضوابط معينة: كالدين، والخلق، والتكافؤ الاجتماعي والفكري، والمال، والجمال، ولا ننسى التوافق الطبي الذي لم يحظ باهتمام من قبل المقبلين على الزواج مع إنه عامل مؤثر في استقرار الحياة الزوجية وسلامة الذرية. فقرار الزواج من أهم القرارات التي يتخذها أي أحد يرغب في هذه العلاقة فإذا أحسن كل من الطرفين الاختيار يكون قد نجح في إنشاء علاقة زوجية سعيدة وإنجاب أطفال أصحاء. ونعلم جميعًا أنه مثلما يكون هناك توارث لبعض الصفات الوراثية من الأبوين كلون العين، شحمة الأذن، الشعر، يكون هناك أيضا توارث لبعض الصفات المرضية تسبب لهم عاهات وأمراض وراثية وهذا ما أثبتته العلم الحديث وكثيرا ما نراه في بيوتنا ومجتمعاتنا؛ لذلك رأت الباحثة أن من المهم أن يعي كلا منا آثار الأمراض الوراثية لتتجنب مسبباتها وننشئ مجتمعًا خاليًا منها؛ لذلك رأت الباحثة ضرورة دراسة هذا الموضوع وتوضيح آثار الأمراض الوراثية في الحياة الزوجية. وقد استعملت الباحثة الاستبانة والمقابلة أداة للبحث من أجل الحصول على نتائجه وتوصياته.

مشكلة البحث

نظراً إلى ما رآته الباحثة في المجتمع من تهاون واضح وملحوظ من قبل المقبلين على الزواج وعدم اهتمامهم بمعايير اختيار الطرف الآخر-وخاصة معيار الملاءمة الطبية للزواج-فيما يتعلق بالأمراض الوراثية؛ دفع بها للبحث عن هذه المشكلة والقيام بهذه الدراسة، بهدف توعية الناس بخطورة هذه الأمراض ومسبباتها وإرشادهم في كيفية الوقاية منها وتوعيتهم بنظرة الشريعة الإسلامية في هذا الموضوع من الجانب الشرعي وليس فقط الطبي.

أسئلة البحث

في ضوء عنوان البحث تنبثق منه أسئلة مهمة، وهي:

- ١- ما المرض الوراثي وما أنواعه وما أهم الأمراض الوراثية المنتشرة في سلطنة عمان، وما موقف الشريعة الإسلامية منها وما الآثار المترتبة على المرض الوراثي في المجتمع العماني؟
- ٢- ما أثر المرض الوراثي في أحكام الزواج، وما أهم الفتاوى التي صدرت بشأنها في سلطنة عمان، وكيف نحمي النسل من الأمراض الوراثية، وما وسائل الوقاية منها؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- ١- بيان المرض الوراثي وأنواعه وأهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان وموقف الشريعة الإسلامية منه، وبيان الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية.
- ٢- بيان أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج، وأهم الفتاوى في سلطنة عمان بشأنها، وكيفية حماية النسل من الأمراض الوراثية، وتوضيح وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان الأمراض الوراثية وأنواعها وكيفية الوقاية منها، وتوعية المجتمع بعدة وسائل وتبنيهم بخطورة هذا الموضوع الذي أصبح متهاوياً فيه من قبل الكثير ونظرة

الشريعة الإسلامية في هذا الموضوع. وقد يستفيد من نتائج هذا البحث المقبلين على الزواج والأشخاص المتخصصين في البحث في هذا المجال وبعض الجمعيات التي ترعى المصابين ببعض الأمراض الوراثية عن طريق تعرفهم على أهم هذه الأمراض وكيفية حماية النسل منها.

حدود البحث

الحد الموضوعي: بتعريف المرض الوراثي وأنواعه وموقف الشريعة الإسلامية منه ومسبباته وكيفية الوقاية منه.

الحد المكاني: اقتصر تطبيق الاستبانة على بعض المراكز الصحية في سلطنة عمان (المركز الصحي بضنك والبريمي)

الحد البشري: مجموعة من الأفراد والأسر التي تعاني من بعض الأمراض الوراثية القاطنة في ولايتي ضنك والبريمي.

منهج البحث

استعملت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

أولاً- المنهج الوصفي: استعملت الباحثة المنهج الوصفي في البحث والتنقيب عن المرض الوراثي وآثاره من عدة مصادر كالكتب والبحوث والمقالات ومقاطع الفيديو وكذلك باستعمال المقابلة والاستبانة أداة للبحث.

ثانياً- المنهج التحليلي: ستقوم الباحثة باستعمال المنهج التحليلي بتحليل أقوال الفقهاء وأدلتهم، وتحليل نتائج الاستبانات والمقابلة.

الدراسات السابقة

يمكن أن نبين الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الدراسة في بعض جوانبه، وذلك على النحو الآتي:

ثمة بحث موسوم بعنوان: **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي**، للباحثة هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد اليابس،^١ تحدثت فيه عن حقيقة الأمراض الوراثية وأنواعها وأسبابها والآثار المترتبة عليها وبعض الأحكام المتعلقة بالمرض الوراثي كالأحكام التشخيصية وذكرت فيها الفحوص الوراثية وأنواعها وحكمها وذكرت الأحكام الوقائية والأحكام العلاجية وتطرق إلى الطرق التي تساعد على العلاج من المرض الوراثي، وستناول دراستي الأحكام الشرعية المترتبة على إصابة أحد أو كلا الزوجين بالمرض وراثي وستجري الباحثة مقابلات واستبانات لأخذ نماذج من المجتمع العماني على تأثير الإصابة بالمرض الوراثي. وهناك بحث بعنوان: **أثر الأمراض الوراثية على أحكام الزواج** "دراسة فقهية مقارنة"، للطالبة رتيبة سعيدي،^٢ تحدثت الباحثة عن المرض الوراثي وأنواعه وموقف الشريعة الإسلامية منه وأثره في أحكام الزواج والخطبة والنسل، ولكن بحثي سيتوسع في ذلك بحيث يشمل آثار المرض الوراثي من عدة جوانب وتفصيل كيفية تأثيره في أحكام الخطبة والزواج والنسل.

وثمة بحث بعنوان: **الفحص الطبي قبل الزواج**، للطالب عبد الدايم بن حديد،^٣ تحدث فيها عن العيوب المؤثرة في الزواج وما يترتب عليها وفصل فيها وتطرق إلى تعريف الأمراض الوراثية وتحدث عن زواج الأقارب وعن الفحص الطبي وفوائده وحكمه وضوابطه وتطرق إلى ذكر موقف القانون الجزائري من الفحص الطبي قبل الزواج، ودراستي تختلف قليلا عن هذا الموضوع من حيث مضمونها ولكن تتشابه مع هذه الدراسة من حيث ذكر أنواع الأمراض الوراثية وعلاقة زواج الأقارب بالمرض الوراثي والفحص الطبي كونه وسيلة وقائية من المرض الوراثي، مطبقاً ذلك في المجتمع العماني.

^١ انظر: اليابس، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد، **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣١هـ)

^٢ انظر: رتيبة سعيدي، **أثر الأمراض الوراثية على أحكام الزواج**، (مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية-تخصص فقه وأصوله، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م).

^٣ انظر: عبد الدايم بن حديد، **الفحص الطبي قبل الزواج**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية-تخصص فقه وأصوله، جامعة غرداية، ١٤٣٤-١٤٣٥هـ/٢٠١٣-٢٠١٤م).

أما البحث المعنون "بخطوات لتمييز طفلك صحة ذكاء سعادة"، للباحثة سعاد بنت سعيد الدغيشية،^١ تحدثت فيه عن اختيار شريك الحياة، ومعايير الاختيار وتطرق إلى ذكر بعض الأمراض الوراثية المنتشرة في سلطنة عمان وآثارها في المجتمع، وذكرت إرشادات في كيفية حماية الطفل قبل خروجه من بطن أمه وبعد خروجه وتطرق إلى ذكر كيفية إكساب الطفل العلم والمعرفة، والعناية به نفسيًا، وتتفق دراستي مع هذه الدراسة من ناحية ذكر أنواع الأمراض الوراثية وتأثيرها في المجتمع العماني وقد استعملت المقابلة أداة للبحث ولكن تختلف دراستي عن هذه الدراسة في أنها أضافت الاستبانة مع أداة المقابلة للحصول على نتائج جديدة وأوضح خاصة مع فارق الزمن بين الدراستين، وتوسع بحثي في ذكر الأحكام الشرعية الخاصة بالزواج في وجود الأمراض الوراثية، وكذلك اقتصر بحثي على الأمراض الوراثية ولم يتطرق إلى كيفية كسب الطفل المعرفة ولا الجوانب النفسية في التربية.

هيكل البحث العام

الفصل الأول: الأمراض الوراثية وأنواعها والآثار المترتبة عليها.

المبحث الأول: تعريف الأمراض الوراثية، وأنواعها وأهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان.

المطلب الأول: تعريف الأمراض الوراثية.

المطلب الثاني: أنواع الأمراض الوراثية.

المطلب الثالث: أهم الأمراض الوراثية المنتشرة في سلطنة عمان.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية في المجتمع العماني، وموقف الشريعة

الإسلامية منها.

المطلب الأول: الآثار الصحية والنفسية.

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية والاقتصادية.

^١ انظر: الدغيشية، سعاد بنت سعيد بن علي، خطوات لتمييز طفلك صحة ذكاء سعادة، ط ١.

(العين: مطبعة الصحابة، ١٩٨٠م).

المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من آثار الأمراض الوراثية.

الفصل الثاني: أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج، وكيفية حماية النسل من الأمراض الوراثية وسبل الوقاية منها.

المبحث الأول: أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج وأهم الفتاوى التي صدرت بشأنها بسلطنة عمان.

المطلب الأول: أثر الأمراض الوراثية في الخطبة

لمطلب الثاني: التفريق بين الزوجين بسبب المرض الوراثي.

المطلب الثالث: أهم الفتاوى التي صدرت في سلطنة عمان في أحكام الزواج بشأن الأمراض الوراثية.

المبحث الثاني: حماية النسل من الأمراض الوراثية، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الأول: منع الإنجاب بسبب المرض الوراثي.

المطلب الثاني: إجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي.

المطلب الثالث: الفحص الطبي قبل الزواج، والحد من نكاح الأقارب.

الفصل الأول

الأمراض الوراثية وأنواعها والآثار المترتبة عليها

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الأمراض الوراثية، وأنواعها وأهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية في المجتمع العماني، وموقف الشريعة الإسلامية منها.

.

الفصل الأول

الأمراض الوراثية وأنواعها والآثار المترتبة عليها

في هذا الفصل ذكر للمرض الوراثي وأنواعه في العالم وفي سلطنة عمان خصوصًا والآثار المترتبة على الإصابة بالأمراض الوراثية.

المبحث الأول: تعريف الأمراض الوراثية، وأنواعها وأهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان.

ذكرت الباحثة في هذا المبحث مفهوم الأمراض الوراثية لغةً واصطلاحًا، وأنواع الأمراض الوراثية في العالم عمومًا وفي المجتمع العماني خصوصًا.

المطلب الأول: تعريف الأمراض الوراثية.

الفرع الأول: تعريف المرض الوراثي بالنظر إلى مفرداتها.

تعريف المرض لغةً: المرض: السقم. وقد مرض فلان وأمراضه الله.^١

تعريف المرض اصطلاحًا في علم الطب: السقم، وهو نقيض الصحة، أو هو خروج الجسم عن حالة الاعتدال التي تعني قيام أعضاء البدن بوظائفها المعتادة؛ مما يعوق الإنسان عن ممارسة أنشطته الجسدية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية.^٢

^١ الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق. محمد محمد تامر، د.ط. (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ١م، ص ١٠٧٤: مادة مرض.

^٢ كنعان، أحمد محمد، الموسوعة الطبية الفقهية، ط ١. (د.م: دار النفائس، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص: ٨٤٥.

تعريف الوراثة لغة: وورثه عنه ورثاً ورثته ووراثته وإراثته، أورثه الشيء أعقبه إياه. وأورثه المرض ضعفاً والحزن همماً^١.

تعريف الوراثة اصطلاحاً في علم الطب: هي دراسة الصفات التي تنتقل من جيل إلى جيل ومن الآباء إلى الأبناء^٢.

الفرع الثاني: تعريف المرض الوراثي مركباً.

"هي مجموعة كبيرة من الأمراض، تحدث نتيجة خلل في واحدة أو أكثر من المورثات، المحمولة على الكروموسومات الموجودة ضمن نواة كل خلية من خلايا جسمنا"^٣. وعرفت أيضاً بأنها "الحالة المرضية الناتجة من خلل أو اضطراب في جين واحد أو أكثر والتي يمكن لبعضها الانتقال من جيل إلى آخر في حين أن أغلبيتها تصيب الفرد أثناء الحياة الجنينية"^٤.

المطلب الثاني: أنواع الأمراض الوراثية.

في هذا المطلب تناولت الباحثة بعض الأمراض الوراثية في الإنسان سواء المسؤول عنها جينات متنحية أم سائدة أم المسؤول عنها جينات مرتبطة بكروموسوم الجنس (X)^٥. صنفنا الأمراض الوراثية إلى أربعة أقسام رئيسية:^٦

^١ الأفريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، د. ط. (بيروت: دار صادر، د. ت)، ٢م، ص ١٩٩: مادة ورث.

^٢ صدقي، مها علي فهمي، أساسيات علم الوراثة الصفات والأمراض الوراثية، ط ١. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ص ١٧.

^٣ الربيعي، عباس حسين مغير، مدخل إلى علم الوراثة، ط ١. (عمان، الدار المنهجية، د. ت)، ص ١٠٥

^٤ المرجع نفسه.

^٥ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٦٧.

^٦ الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٠٥

القسم الأول: الأمراض المتعلقة بالجينات (ويسمى أيضا بأمراض وحيدة الموروثة).

القسم الثاني: الأمراض الوراثية المتعلقة بالكروموسومات.

القسم الثالث: الأمراض الوراثية متعددة الأسباب.

القسم الرابع: الأمراض المتعلقة بالميتوكوندريا.

"يتفرع من القسم الأول أربعة أنواع من الأنماط (الطرق) الوراثية التي ينتقل فيها المرض من شخص إلى آخر وهي:

النمط الأول: الوراثة المتنحية.

النمط الثاني: الوراثة السائدة.

النمط الثالث: الوراثة المتعلقة بالجنس المتنحية.

النمط الرابع: الوراثة المرتبطة بالجنس السائدة".^١

تشير الدراسات إلى أن حدوث الأمراض الوراثية يرجع إلى أحد الأسباب الآتية:

"أمراض ناتجة عن اضطرابات في أعداد الكروموسومات مثل متلازمة داون.

أمراض ناتجة عن حدوث طفرات جينية؛ ما يؤدي إلى إعطاب الجين وعدم تأديته لوظيفته على الوجه مثل مرض هنتينكتون.

أمراض ناتجة عن توريث جينات معطوبة من الأبوين إلى الأبناء. تظهر هذه الأمراض عند تلاقي جينين متنحيين في الطفل مثل التلاسيميا".^٢

القسم الأول-الأمراض المتعلقة بالجينات (ويسمى أيضا بأمراض وحيدة الموروثة).

"الأمراض الجينية: وفيها يتكون الكروموسوم من عدة موروثات متلاصقة يتحكم كل منها في صفة من صفات الإنسان، وتنتج الأمراض الجينية من خلل في الموروثات دون حدوث تغيرات في الكروموسوم ككل، وللأمراض الجينية نوعان: -

^١ الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٠٥-١٠٦.

^٢ المرجع نفسه، ص ١٠٦.

١-أمراض جينية سائدة: وهي التي تنتقل من جيل إلى جيل (من الأب إلى الأم إلى الأبناء) ويوجد حوالي (٦٠٠) مرض يورث بهذه الطريقة ولهذه الأمراض عدة صفات هي:

-أن المرضى يحملون جينًا واحدًا للمرض.

-أن حامل المرض هو أحد الأبوين ولا يعاني أعراضًا ظاهرة للمرض.

يصيب الذكور والإناث بالتساوي وتتفاوت شدة الإصابة بهذا المرض من مريض لآخر.

٢-أمراض جينية متنحية: ويوجد حوالي (٥٠٠) مرض يورث بالطرق الجينية المتنحية وتتميز هذه الأمراض بالصفات الآتية:

-يحمل المرضى اثنين من الموروثات المرضية.

-يكون الأبوان طبيعيين لكنهما حاملان للجين المرضي.

-يصيب الذكور والإناث بالتساوي ويكثر في المناطق التي ينتشر فيها زواج الأقارب.

توجد في كل حمل احتمالات ولادة (٢٥% طبيعيين - ٢٥% مرضى - ٥٠% حاملون للمرض دون ظهور الأعراض عليهم)^١.

أولاً-أمراض وراثية متنحية:

هي مجموعه من الأعراض الشكلية والوظيفية التي تحدث بسبب تغير في الشفرة الوراثية في موروث واحد أو عدة موروثات أو بسبب اختلال الكروموسومات وقد تنتقل من جيل إلى آخر. ويوجد العديد من الأمراض التي تورث كسمات وراثية متنحية وتتراوح هذه الأمراض في شدتها من سمات ليست قاتلة مثل: الألبينو إلى أمراض مميتة مثل: التليف الكيسي.^٢

وسوف نناقش بالتفصيل بعضا من هذه الأمراض الوراثية المتنحية:

^١ الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٠٦-١٠٧.

^٢ انظر: "الأمراض الوراثية المتنحية"، saudi society of Medical،

قبل سنتين، https://youtu.be/Lp2AuAA05Sw?si=lrV_J9CdhyRVUwJ8

(تمت الزيارة ١٠ أبريل، ٢٠٢٤م).

١-التليف الكيسي "Cystic fibrosis":

"مرض التليف الكيسي يسببه جين متنح يوجد بصورته النقية على الكروموسومات الجسدية قد يورث من أبوين حاملين للصفة. يقع هذا الجين على كروموسوم رقم ٧" ^١

الشكل (١)

ويوجد دليل لهذا الجين يشفر البروتين ويسمى (CFRT) وتكون وظيفة هذا البروتين ضخ كلوريد الصوديوم خارج الخلية وفي حالة المرض يعجز البروتين عن أداء وظيفته ولهذا يتجمع كلوريد الصوديوم في الخلايا ويمتص الماء الموجود في الأغشية المخاطية المحيطة بالخلية لحمايتها بالخاصية الأسموزية ويتحول هذا المخاط إلى سائل غليظ جدا ولزج ويضر بخلايا الرئة ويسد الطريق للشعب الهوائية ويكون عرضه لتجميع الميكروبات به حيث تصيب هذه الميكروبات الرئة وتنتشر العدوى البكتيرية مسببة التهاب شعبي مزمن عند المرضى به. ويتأثر كذلك البنكرياس بحيث تسد القنوات التي تحمل الأنزيمات الهاضمة إلى المعدة ومن ثم لا تستطيع المعدة هضم الطعام ولا يستطيع الشخص المصاب الحصول على احتياجاته من المواد الغذائية اللازمة لنمو السليم. ^٢

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٦٨.

^٢ انظر: المرجع نفسه.

الشكل (٢): يوضح طريقة توارث مرض التليف الكيسي وعدم قدرة الخلايا على ضخ كلوريد الصوديوم.

"أعراض مرض التليف الكيسي:

- يعاني المصاب بهذا المرض من فقدان مستمر في الوزن نتيجة عدم هضم الطعام.

- يكون الجلد ملحياً.

- التدمير المستمر لخلايا الرئة نتيجة الإصابات الشعبية المتكررة.

- السعال المستمر وضيق التنفس.

- التأثير في الغدة العرقية التي تقوم بإفراز كميات هائلة من الأملاح والماء تجعل الشخص يصاب بالجفاف وعدم التوازن في محتوى الجسم من الأملاح المعدنية اللازمة".^١ وأكثر الأعضاء تأثراً هي الرئة والبنكرياس والمعدة كما نرى في الشكل (٣).

^١ انظر: صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٦٩.

"علاج مرض التليف الكيسي:

- يعطى بعض المضادات الحيوية للسيطرة على الالتهابات الرئوية التي قد ترافق تطور المرض
- يضرب المريض بالأكف على ظهره في بعض الأحيان لتفادي انسداد مجاري الهواء.
- يعطى بعض الأدوية التي تساعد على ذوبان المخاط وتوسيع الشعب الهوائية.
- ويعطى بعض الأدوية التعويضية عن إنزيمات البنكرياس كي تساعد المعدة على الهضم
- ويحاول العلماء حديثاً في العلاج الجيني بحقن خلايا الرئة المصابة بجرعات من الجينة السليمة".^١

٢-مرض فقر الدم المنجلي "Sickle cell anemia"

"هو أحد أمراض الدم الوراثية المنتشرة في العالم عمومًا وفي سلطنة عمان خصوصًا، ينشأ هذا المرض بسبب جين متنح بصورته النقية يسمى (HBB) ويوجد هذا الجين على الكروموسوم رقم (١١) وهذا الجين مسؤول عن هيموجلوبين الدم ويحتوي على الحديد ويقوم بنقل الأكسجين إلى الرئتين وجميع أنسجة الجسم. يشفر هذا الجين لبروتين مكون من (١٤٦) حمضًا أمينيًا وفي مرض الأنيميا المنجلي يتم إحلال الحامض الأميني فالين مكان حامض الجلوتاميك في بروتين خلايا الدم الحمراء فهذا التغيير يؤدي إلى تحول خلايا الدم الحمراء من الشكل القرصي الطبيعي إلى الشكل المنجلي ما يؤدي إلى تقليل من وظيفة خلايا الدم الحمراء فيقلل من قدرتها على حمل الأكسجين، وقد تعمل على إغلاق الشعيرات الدموية مسببه تجلط الدم، كما تقل نسبة الأكسجين التي تصل إلى الخلايا وأنسجة الجسم".^٢ كما نرى بهذا الشكل (٤).

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٠.

^٢ المرجع نفسه، ص ١٧٠-١٧١.

الشكل (٤): يبين تتابع القواعد النيتروجينية للجين HBB في حالته الطبيعية والمسببة لمرض فقر الدم المنجلي-وموضع الجين على الكروموسوم رقم ١١

الشكل (٥): يبين الشكل الطبيعي والشكل المنجلي لكريات الدم الحمراء وكيفية انسداد الاوعية الدموية عند مرور الخلايا المنجلية بها.

كيفية توارث مرض الأنيميا المنجلي:

"إذا تزوجت امرأة حامله للمرض من رجل حامل للمرض فإن احتمال إصابة الجنين تصل إلى ٢٥% في كل حمل، منا أن أكثر من ٥٠% من أطفال هذه الأسر الأصحاء تكون حامله للمرض. وإذا تزواج شخص مصاب بالمرض والآخر حامل للمرض فيكون احتمال الإصابة بالمرض ٥٠%، وعند تزواج شخصين لهما تركيب جيني نقي لمرض أنيميا الدم المنجلي فتكون إصابة النسل ١٠٠% بمرض أنيميا الدم المنجلي".^١

"أعراض مرض الأنيميا المنجلي:

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٢.

- الإرهاق المستمر والتعب.
- شحوب الوجه نتيجة النقص الشديد في هيموجلوبين الدم.
- تغيير لون البشرة والعينين إلى اللون الأصفر.
- نوبات ألم شديد في العظام والعمود الفقري.
- تضخم الطحال والأطراف مثل اليدين والأرجل".^١
- "طرق علاج مرض الأنيميا المنجلي:
- عمليات النقل المستمر للدم.
- استخدام بعض العقاقير مثل البنسلين.
- زراعة نخاع العظم.
- العلاج الجيني".^٢

٣-مرض تاي ساكس "Tay-sachs"

مرض ناتج عن خلل وراثي متنحي والجين المسؤول عنه يقع على الكروموسوم رقم ١٥. ينشأ هذا المرض عن خلل في هذا الجين ما يؤدي إلى تراكم نوع ضار من الليبيدات والمواد الدهنية في أنسجة المخ والخلايا العصبية وتجمع سائل مخاطي بالرئتين ويصاب الطفل الذي يعاني من هذا المرض بعدة أعراض كالعمى وتدني الكفاءة العقلية والحركية. كما يعاني الأشخاص المصابين بهذا المرض من بقعة في العين تسمى بقعة شيري. ولا يوجد علاج لهذا المرض، ولكن يعطى الأشخاص المصابين بهذا المرض بعض

الأدوية التي تعمل على تقليل نسبة المخاط المتراكم في الرئتين. ويعيش الأشخاص الحاملين للمرض حياة طبيعية وتكون فرصة نقل المرض لأبنائهم هي ٢٥% عند زواجهم من أفراد حاملة للمرض.^٣

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٢-١٧٣.

^٢ المرجع نفسه.

^٣ انظر: صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٤.

ويبين هذان الشكلاّن موضع الجين المسؤول عن مرض تاي ساكس على الكروموسوم ١٥ وكذلك شكل بقعة شيري.

الشكل(٦): يبين النسل الناتج عن تزاوج أبوين سليمين يحملان مرض تاي ساكس.

٤-مرض الفينيل كيتون يوريا " (PKU)Phenylketonuria":

"هو أحد الأمراض الوراثية المتنحية، ناتج عن جين يسمى (PHA) الموجود على الكروموسوم رقم ١٢".^١ ينشأ هذا المرض نتيجة نقص في أنزيم الفينيل الانين هيدروكسيليز (PHA) ويكون هذا الأنزيم مسؤول عن تحويل الحامض الأميني الفينيل الانين إلى الحامض الأميني التيروسين وعند حدوث نقص في الأنزيم يؤدي إلى تراكم الفينيل الانين في الجسم وينتج عن ذلك مواد سامة للجهاز العصبي المركزي تسبب تلفًا في المخ وتخلّفًا عقليًا شديدًا. هذا بالإضافة إلى أن التيروسين مهم جدًا فهو يتحكم في تكوين الميلانين اللازم لتكوين صبغيات البشرة والشعر والعيون ويتحكم كذلك في هرمونات الغدة الدرقية، وعند حدوث نقص في تكوين التيروسين يؤدي ذلك إلى بشرة باهتة وشعر وعيون شقراء في ٩٠% من الأطفال المصابين بهذا المرض.^٢

^١ انظر: المرجع نفسه، ص ١٧٥.

^٢ انظر: المرجع نفسه.

الشكل (٧): يبين موضع الجين PHA المسئول عن مرض الفينيل كيتون يوريا على الذراع الطويل للكروموسوم رقم ١٢ وإلى الشمال يبدو التأثير على الميلانين بخلايا البشرة. ومن أعراض مرض الفينيل كيتون كوريا صغر المخ، نوبات صرع وتشنجات، فرط الحركة وتشتت الانتباه، ضعف النمو الجسدي، رائحة البول الكريهة، الخمول وارتخاء العضلات، لون البشرة والشعر أشقر، كثرة الاستفراغ وعدم تقبل الطعام، أكزيما بالجلد. وتوجد حالات يكون فيها أعراض المرض خفيفة وحالات تكون أعراض المرض شديدة.^١



الشكل (٨): الأكزيما الناتجة عن مرض الفينيل كيتون يوريا.

^١ انظر: السويد، عبد الرحمن فائر، فريال علي عبده سمسم، كتيب الفينيل كيتون يوريا، ط٢. (د.ب: د.د، ٢٠١٦)، د.ج،

نسبة الإصابة بمرض الفينيل كيتون يوريا:

"معدل الإصابة بهذا المرض هو ١ من بين ١٥٠٠٠ مولود. ويجب تشخيص المرض عند الولادة مباشرة، حتى يمكن اتباع نظام غذائي معين خالٍ من الفينيل الانين لعدة سنوات بعد الولادة لمنع تلف المخ أو حدوث التخلفات العقلية. ويوضع هؤلاء الأطفال تحت العناية الطبية الفائقة لتجنب التأثيرات الجانبية وسوء التغذية أثناء خضوعهم لهذا الرجيم الغذائي ولا يمكن لهذا العلاج أن يكون مجدياً إذا تأخر الكشف عن المرض إلى ما بعد الشهر الثاني من الولادة لأن خلايا الدماغ في هذا الوقت تكون قد دمرت. ويمكن تشخيص المرض حين الولادة بأخذ عينة من دم الطفل أو عينة من البول. والأطفال الذين يكتشف حالتهم عند الولادة ويتم العلاج بالطريقة السابقة يكونون أقل عرضة لحدوث التخلفات العقلية من غيرهم. هذا وقد صممت شركات الأدوية العديد من الأغذية للأطفال والتي نزع منها الفينيل الانين. وجدير بالذكر أن بعض العلماء نجحوا في علاج هذا المرض باستخدام التقنيات الحديثة للعلاج الجيني ولكن في مجموعة من حيوانات التجارب".^١

٥-الثلاسيميا "Thalassemia" (انيميا البحر المتوسط): "هو مرض وراثي مزمن غير معد يصيب نخاع العظم ينتج عنه فقر دم حيث تكون كريات الدم الحمراء غير قادرة على القيام بوظيفتها نتيجة تكسرها المستمر قبل أوانها".^٢

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٦-١٧٧

^٢ كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، ٢٤/٩/٢٠١٩م، <https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7>

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م)

الشكل (٩): يوضح تركيب جزيء الهيموجلوبين في كريات الدم الحمراء.

أنواع الثلاسيميا:

أولاً-الألفا ثلاسيميا:

"ينتج هذا المرض جينان متنحيان موجودان على الكروموسوم رقم ١٦ وهما مسئولان عن إنتاج مادة الألفا جلوبيين، وينشأ هذا المرض إذا لم تستطع هذه الجينات إنتاج العدد الطبيعي من سلاسل ألفا جلوبيين. وتبلغ نسبة حاملي الفا ثلاسيميا في سلطنة عمان حوالي ٥٠% من المواطنين. وتنقسم الألفا ثلاسيميا إلى أربعة أشكال.

أ- الألفا ثلاسيميا الصامتة: وهي تنتج عن إصابة نسخة واحدة من أحد الجينين وفي هذا الحالة لا تظهر أي أعراض للمرض ويصعب التعرف على المرض بتحليل الدم، ويمكن فقط الكشف عنه بجهاز التفريد الكهربائي أو بالتحليل الجيني.

ب- الحامل لصفة الألفا ثلاسيميا: يسمى الشخص حاملاً لصفة الألفا ثلاسيميا عند وجود نسخة طافرة من كل جين من الجينين، ولا يصاب الشخص بأي مشاكل صحية، ولكن إذا تزوج من امرأة حاملة لهذه الصفة فقد يولد لهما أطفالاً مصابة.

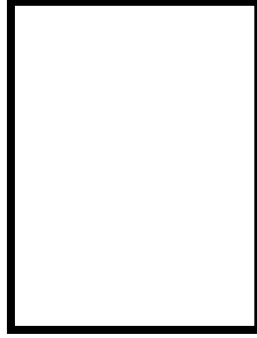
ت- مرض الهيموجلوبين اتش: ينتج عن وجود ثلاث نسخ طافرة، وتقل كمية الجاما جلوبيين في الطفل المصاب بعد بضعة شهور من الولادة ويصاب بفقر الدم، وشحوب، وتضخم في الطحال. وقد يحتاج الشخص المصاب إلى نقل كميات من الدم.

ث- الأستسقاء الشديد للجنين: وهذا أشد حالات المرض وتحدث عند إصابة النسخ الأربع للجينات المسؤولة عن تكوين سلسلة ألفا جلوبيين بالخلل، فلا يستطيع هذا

الطفل إنتاج سلسلة ألفا مطلقاً ويصاب الجنين في بطن أمه باستسقاء شديد أو الانتفاخ المائي ويموت الجنين في بطن الأم أو بعد الولادة مباشرة".^١

ثانياً البيتا ثلاثي:

"هو مرض وراثي مسؤول عنه جين متنح واحد Monogenic disorder موجود على الكروموسوم رقم ١١.



(الشكل ١٠ يوضح الكروموسوم رقم ١١)

ويظهر هذا المرض عندما يعجز هذا الجين عن إنتاج العدد الطبيعي من البيتا جلوبيين وتبلغ نسبة حاملي بيتا ثلاثي في السلطنة حوالي ٢% من إجمالي المواطنين بينما تبلغ نسبة المرضى 0.07% من المواطنين ويكثر في محافظة شمال الباطنة ومحافظة مسقط ومحافظة الداخلية. ويوجد ثلاثة أنواع تعتمد على خطورة المرض أو مدى شدته وهي:

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٨-١٧٩؛

كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية"، الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، ٢٤/٩/٢٠١٩م،

<https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7>

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م)

١- البيتا ثلاسيميا الصغرى: وهي تحدث عندما يكون الشخص حاملاً للصفة، ولا يصاب فيها الشخص بأي أعراض مرضية سوى أنيميا طفيفة لا تحتاج إلى عمليات نقل دم، ويمكن اكتشاف حاملي الصفة عن طريق صورة الدم الكاملة والفصل الكهربائي للهيموجلوبين.

٢- البيتا ثلاسيميا المتوسطة: وهي تحدث عند إصابة نسختي الجين المسؤول عن إنتاج البيتا جلوبيين، وينتج عنه نقص متوسط في كمية البيتا جلوبيين في الدم، قد يسبب إصابة الطفل بالأنيميا وبعض الأعراض الأخرى مثل تضخم الطحال أو تشوه بالعظم.

٣- الثلاسيميا الكبرى: عندما تحدث تصل الطفرات بجين البيتا جلوبيين إلى الحد الذي يعجز فيه هذا الجين عن إنتاج سلاسل بيتا جلوبيين طبيعية، وتكون هذه الحالة من الخطورة الشديدة التي تؤثر على حياة الطفل".^١

كيف يتم انتقال الثلاسيميا:

ينتقل المرض عن طريق الوراثة من الأباء إلى الأبناء، ويحدث هذا المرض إذا كان الأبوان مصابين بالمرض أو حاملين له. فإذا كان الأبوان حاملين للمرض فإن نسبة إصابة الأبناء ٢٥% في كل حمل.^٢

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٧٩-١٨٠.

^٢ "كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية"، الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، ٢٤/٩/٢٠١٩م،

<https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7>

[-d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7](https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7)

[-d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7](https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7)

[-d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7](https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7)

[-d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7](https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7)

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م)

أعراض المرض:^١

- نقص شديد في الدم.
- فقدان الشهية.
- تضخم الطحال والكبد.
- التأخر في النمو.
- شحوب في الوجه وإصفرار في الجلد والعينين.
- حدوث تغيير في العظام.
- تكثر الإصابة بالالتهابات
- ضعف في الجسم وعدم القدرة على أداء الأنشطة.

علاج المرض:^٢

- عمليات نقل الدم بشكل دوري.
- إجراء عملية زرع نخاع العظم.

الشكل (١١): يبين عينة من دم شخص مصاب بمرض الثلاسيميا الكبرى.

^١ انظر: المرجع نفسه؛ وصدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٠.

^٢ انظر: "كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية"، الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، ٢٠١٩/٩م، <https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7> (تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م)



الشكل (١٢): صورة توضح تشوه العظام الناتج عن مرض الثلاسيميا الكبرى.

٦-مرض ويلسون "Wilson's disease":

"هو أحد الأمراض الوراثية المتنحية، والجين المسؤول عن هذا المرض هو جين (ATP7B) والموجود على الذراع الطويل لكروموسوم رقم ١٣ يشفر هذا الجين لأنزيم في الكبد وظيفته إخراج النحاس الزائد من خلايا الجسم، وعند حدوث خلل في هذا الجين يؤدي إلى العجز في أداء وظيفته وبالتالي يتراكم النحاس في الكبد والأعضاء والمخ وقرنية العين والجلد والمفاصل وباقي أعضاء الجسم الأخرى ويؤدي إلى تلفها، وهذا الشكل يبين تلف خلايا المخ.



الشكل (١٣): يبين تلف المخ نتيجة مرض ويلسون.

ومعدل انتشار هذا المرض: ينتشر مرض ويلسون بمعدل ١:٣٠,٠٠٠ من المواليد، ونسبة الحاملين للصفة هي ١:٩٠."¹

أعراض المرض:

- تلف في الكبد بسبب ترسب النحاس فيها فيؤدي إلى حدوث إتهاب قد يكون حادًا أو مزمنًا وقد ينتهي ذلك بتلف الكبد وفشله تمامًا.
- تدهور بالجهاز العصبي بداية من العقد الثالث لحياة المصاب، حيث يترسب النحاس في العقد العصبية وخلايا المخ.
- عدم القدرة على التوازن عند المشي.
- ارتعاش في الأطراف وخاصة اليدين عند الحركة.
- صعوبة في الكلام والحركة.
- أعراض نفسية منها كإحباط الشديد، والخوف المرضي، والانفصام.
- الإصابة في العين فتتمثل في وجود حلقات بنية على الحافة الخارجية لقرنية العين.²

الشكل (١٤): يوضح حلقات كيسر-فليشر حيث يمكن للطبيب الكشف عنها.

¹ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٢-١٨٣.

² انظر: المرجع نفسه، ص ١٨٣.

طرق الوقاية والعلاج:

- "إعطاء المريض دواء البينيسلامين طوال حياته لكي تتمكن الكلية من إخراج النحاس المتراكم.

- إعطاء المريض البيروودكسين (فيتامين B6) وسلفات الزنك لأنه يتحد مع النحاس ويقلل من تراكمه داخل أنسجة الجسم.

- الاكتشاف المبكر للمرض مع العلاج قبل بداية ظهور المضاعفات المصاحبة للمرض.

- عدم تناول الأطعمة الغنية بالنحاس مثل البرتقال واللحم والمشروم والشيكولاتة والاسماك القشرية والمكسرات وغيرها.

- فحص دوري لمياه الشرب للتأكد من خلوها من النحاس.

- في بعض الحالات الضرورية يضطر المريض القيام بعملية زرع الكبد".^١

ثانياً: الأمراض الناشئة عن خلل في جينات سائدة:

"بعكس الأمراض الناجمة عن جينات متنحية فإنه لا يوجد حامل للصفة بالنسبة للأمراض الوراثية السائدة وتكفي نسخة واحدة من نسختي الجين لكي يصبح الشخص مريضاً بأحد هذه الأمراض هذا وقد تم التعرف على العديد من الأمراض وسوف نستعرض بعضاً منها":^٢

١- مرض فرط كلسترول الدم العائلي:

"هو مرض وراثي ناتج عن خلل في جين واحد "Monogenic disorder" ويقع هذا الجين على الكروموسوم رقم ١٩".^٣ وظيفة هذا الجين التحكم في مستقبلات البروتين الشحمي ذو الكثافة المنخفضة، ويعمل هذا الجين في حالته الطبيعية على إبقاء نسبة مادة الكولسترول في الدم بشكل طبيعي حيث تقوم هذه المستقبلات بحمل الكيلسترول وإزالته من الدورة الدموية. فإذا لم توجد هذه المستقبلات ستكون مسئولة عن حدوث المرض الوراثي المسمى بفرط كلسترول الدم العائلي وسيؤدي عدم وجود المستقبلات خلل فسيحدث ارتفاع في مستوى

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٤.

^٢ المرجع نفسه.

^٣ المرجع نفسه، ص ١٨٥.

الكولسترول في الدم ويسبب حدوث نوبات قلبية عند صغار السن. ولهذا المرض شكلان أحدهما أن الشخص يحمل من هذا الجين نسختين واحدة سليمة والآخرى طافرة وهو أخف من الشكل الآخر التي تكون فيه نسختي الجين غير سليمة فيكون أشد مما يؤدي إلى حدوث نوبات قلبية تؤدي إلى وفاته في سن مبكر.^١



الشكل (١٥): آلية عمل مستقبلات البروتينات الدهنية قليلة الكثافة على الغشاء الخلوي.

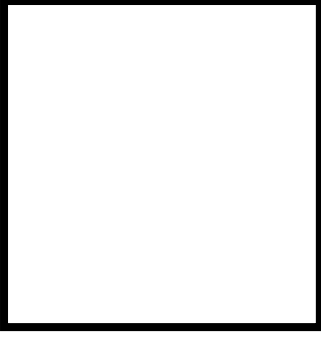
٢- القمأة: "Achondroplasia": هو نوع من أنواع القزمة، يحدث هذا المرض بسبب جين أتوسومي سائد. ويصيب ١٥٠٠\١-٤٠٠٠\١ من المواليد بالعالم يمثلون حوالي ٧٠% من حالات القزمة المعروفة ويقع هذا الجين على الذراع القصير للكروموسوم رقم ٤.

الشكل (١٦): يبين وضع الجين المسؤول عن القمأة على الذراع القصير للكروموسوم رقم ٤.

ووجود هذا الجين السائد يسبب خلل في بعض عوامل النمو المسؤلة عن إنتاج بروتين خاص بنضج الخلايا وتخصصها والمساعد على نمو العظام والمخ والأنسجة. فإي شخص يمتلك نسخة من هذا الجين السائد يكون عنده تأخر في تكون ونمو العظام.^٢

^١ انظر: صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٥

^٢ انظر: صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٦.



أعراض المرض:

-قصر القامة.

-عدم حدوث تناسق في الجسم (فيكون الرأس أكبر من الأطراف).

الشكل (١٧): شخص

-عدم القدرة على المشي.

-إعوجاج في الأقدام والعمود الفقري.

-مشكلات في الجهاز التنفسي.^١

علاج المرض:

لا يوجد علاج شافي لهذا المرض، ولكن يعطى المصابين بهذا المرض بعض العلاجات التي تساعد على إكمال حياتهم والتعايش بشكل أفضل.^٢

٣-مرض هانتغتون "Huntington disease"

"هو مرض أتوسومي سائد المسؤول عنه جين واحد يسمى (HD gene) يقع على الذراع القصير للكرموسوم رقم ٤ ويصيب ١/١٠٠٠٠ شخص بالعالم"^٣. وجود الجين بصورته الطبيعية أي إنه يحتوي على ١١-٣٤ نسخة من سلاسل (CAG) وإذا تكررت هذه السلسلة أكثر من ٣٤ نسخة يؤدي إلى حدوث هذا المرض بحيث يتجمع الحامض الأميني الجلتاميت في خلايا المخ ويسبب تدمير لأعصاب وخلايا المخ.^٤

أعراض المرض:

-عدم القدرة على بلع الطعام.

-عمل بعض الحركات اللاإرادية في الوجه والرأس.

-ضعف في القدرة الذهنية والعقلية.

^١ انظر: المرجع نفسه، ص ١٨٧.

^٢ انظر: المرجع نفسه.

^٣ المرجع نفسه.

^٤ انظر: المرجع نفسه.

-الإحساس بالعدوانية والإحباط.

-تأخر في المشي والكلام.^١

علاج مرض هانتنغتون:

لا يوجد علاج يشفي من هذا المرض، ولكن يعطى الشخص المصاب بعض الأدوية التي تساعد ويطلب منه اتباع نظام غذائي صحي والمحافظة على ممارسة الرياضة.^٢



الشكل (١٨) يبين التركيب الطبيعي للجين (HD) المسئول عن مرض هانتنغتون.



يبين الشكل (١٩) الحالة الطبيعية للمخ وحالة المصاب بمرض هانتنغتون.

^١ انظر: المرجع نفسه، ص ١٨٩؛ والجنزوري، منير علي، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، د.ط. (القاهرة: دار

الحديث، ٢٠٠٨م)، د.ج، ص ٩٧.

^٢ انظر: صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٩.

٤-مرض شاركوت -ماري-توت "1A Charcot -Marie-tooth disease": "type1A"

"هو أحد الأمراض العصبية الوراثية وصف بأنه ضعف عضلي تدريجي وراثي في الأطراف السفلية للمريض." ^١ تختلف أعراض المرض من شخص لآخر فالبعض يصاب بعوارض بسيطة والبعض تصل به إلى عوارض شديدة كصعوبة في التحرك فيصبح في كرسي متحرك". ^٢ أعراض المرض.

- ضعف في توزيع الأعصاب الطرفية.
- تكون أصابع القدم كشكل المطرقة.
- اعوجاج في شكل القدمين. ^٣

ويوضح الشكل الآتي تحذب شديد بالقدم ضمور في عضلات الأطراف السفلية.



الشكل (٢٠): يبين تشوه الأرجل الناتج عن مرض شاركوت-ماري-توت (1A).

٥-متلازمة مارفان "Marfan syndrome":

"تنشأ هذه المتلازمة بسبب جين يقع على الذراع الطويلة للكرموسوم رقم ١٥ يؤثر هذا الجين على عدة صفات في الشخص المصاب لا علاقة بينها، ويرجع حوالي ١٥% من الحالات إلى حدوث طفرة". ^٤

^١ صدقي، أساسيات علم الوراثة، ص ١٨٩-١٩٠.

^٢ انظر: المرجع نفسه.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ص ١٩٠.

^٤ الجنزوري، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، ص ١١٣.

أعراض متلازمة مارفان:

-تغيير في شكل الهيكل العظمي (تقوس في سقف الحلق، تغيير شكل القفص الصدري، تقوس العمود الفقري، تغيير حجم الأيدي والأصابع) والعين (تغير عدسة العين من مكانها الطبيعي) والقلب.

ومن مضاعفات المرض تورم دموي مع تمزق في جدار الشريان الأبهر.^١

الشكل (٢١): يوضح بعض الأعراض المرضية المصاحبة لمتلازمة مارفان.

^١ انظر: المرجع نفسه، ص ١١٣-١١٤؛ انظر: الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، مرجع سابق، ص ١٩١-١٩٢.

القسم الثاني: الأمراض الوراثية المتعلقة بالكروموسومات:

الأمراض الكروموسومية: هي الأمراض التي تنشأ بسبب تغيير في الكروموسومات وتنقسم هذا التغييرات إلى نوعين:^١

١- تغييرات عددية: أمراض وراثية تنشأ بسبب تغيير في عدد الكروموسومات سواء نقص عدد الكروموسومات أو زيادتها كمرض داوون.

٢- تغييرات تركيبية: أمراض وراثية تنشأ بسبب تغيير في شكل وتركيب الكروموسومات كمرض مواء القطط.

أمراض ترجع إلى شذوذ عددي للكروموسومات:

١- متلازمة داوون "Dawn's syndrome"

تنشأ هذه المتلازمة بسبب خلل في عدد الكروموسومات حيث إن الكروموسوم رقم ٢١ يتكرر ثلاث مرات بدلاً من مرتين في الحالة الطبيعية فيؤدي ذلك إلى حدوث هذه المتلازمة. ومن الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى حدوث هذه المتلازمة تقدم عمر الأم، تعرض الأم في أثناء الحمل للإشعاع، الإصابة ببعض الفيروسات، ضعف ونقص في نشاط الغدة الدرقية، وجود حالات من الإصابة بهذه المتلازمة في الأسرة.^٢

"أعراض متلازمة داوون:

-التخلف العقلي.

-تشوهات في الأذن واللسان والقلب.

-قصور في العين.

^١ انظر: الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٠٧.

^٢ انظر: الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص: ١٩٣-١٩٥؛ انظر: الجنزوري، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية،

-تضخم في القولون والأصبع الكبير في القدم".^١

وتنتشر هذه المتلازمة في العالم عمومًا وفي سلطنة عمان خصوصًا حيث بلغ عدد المصابين بهذه المتلازمة حسب الإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان خلال عام ٢٠٢٣ (٢١٨٠) شخص.^٢ واهتمت سلطنة عمان بالأشخاص المصابين بهذه المتلازمة حيث قامت بإنشاء جمعية وفقًا للقرار الوزاري رقم ٢٤١/٢٠١٤م الصادر بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١٣م. تهدف إلى تقديم الدورات التدريبية والتأهيلية والتعليمية للأطفال المتصفين بمتلازمة داوون من الولادة وحتى سن الرشد لتساعد على النمو الطبيعي، والأخذ بأيدي أولياء أمور الأطفال المتصفين بالمتلازمة في التعرف على هذه المتلازمة وتقبل التدريب العملي والتأهيلي وذلك من خلال إشراكهم في البرامج العلاجية والتدريبية، وغيرها.^٣



الشكل (٢٢): يوضح الشكل المنغولي لمتلازمة داوون شكل كف اليد وطرز الهيئة

^١ الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص: ١٩٣-١٩٥؛ انظر: الجنزوري، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، ص ٧١.

^٢ الوائلي، وائل" في اليوم العالمي لمتلازمة داوون. كم يبلغ عدد هذا الفئة اللطيفة في مجتمعنا العماني"، الصفحة، ٢١ مارس، ٢٠٢٤، <https://alsahwa.om/?p=211928>، تمت المشاهدة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

^٣ "عن الجمعية"، الجمعية العمانية لمتلازمة داوون،

٢٠٢٤م، <https://omandsa.org/?s=pages&q=about&hl=ar>، تمت المشاهدة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

الكروموسومية (Tisomy21)

الشكل (٢٣): يوضح العلاقة بين عمر الأم وبين معدل إنجابها لأطفال البيلة المنغولي (متلازمة داون) ووجد أن نسبة الخطورة في إنجاب أطفال البيلة المنغولي تزداد بعد سن ٣٥ عاماً للأم الحامل.



الشكل (٢٤): الجدول التالي يشرح العلاقة بين عمر الأم ومتلازمة داون

٢- متلازمة باتو " (Trisomy13) Patau's syndrome ":

يحدث هذا المرض بسبب زيادة في عدد الكروموسومات فيكون المصاب بهذا المرض معه زيادة في الكروموسوم رقم ١٣. ويعاني الشخص المصاب بهذا المرض بعدة أعراض كتشوه في المخ، الشفة الأرنبية، زيادة عدد الأصابع في اليدين والقدمين، تشوه في الأذن، صغر العين، ومعظم

الأجنة التي تكون حاملة للمرض تتعرض للإجهاض التلقائي مبكرًا.^١ يوضح الشكل (٢٥) والشكل (٢٦) بعض الأعراض التي يعاني منها المصاب بمرض باتو.



الشكل (٢٥): يبين المظاهر الشكلية لطفل مصاب بمتلازمة باتو.



الشكل (٢٦): يبين الزيادة في عدد أصابع طفل مصاب بمتلازمة باتو.

٣- متلازمة صراخ القطط "Cri du cat syndrome":

تنشأ هذا المتلازمة بسبب فقد جزء من الذراع القصير للكرموسوم رقم ٥ فيؤدي ذلك إلى أن الأطفال المصابين بهذا المتلازمة يصدرن صوتاً يشبه صوت مواء القطط ويعاني المصابين بهذه المتلازمة بعدة أعراض وبعض المصابين يموتون عند الولادة أو في مراحل مبكرة من العمر.^٢

^١ انظر: الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٥٧-١٥٨؛ انظر: الجنزوي، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، ص ٧٣.

^٢ انظر: الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٦٠-١٦١.

"أعراض متلازمة مواء القطط:

-صغر حجم الرأس.

-عيون متضيقه.

-تخلف عقلي.

-أذان منخفضة.

-فك صغير سفلي".^١



الشكل (٢٧): يبين الهيئة الكروموسومية لطفل مصاب بمتلازمة مواء القطط.



الشكل (٢٨): يبين المظاهر الشكلية لطفل مصاب بمتلازمة مواء القطط.

^١ الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٦٠-١٦١؛ الجنزوي، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، ص ٧٤.

ثانياً: الأمراض المرتبطة بالتغيرات في الكروموسومات الجنسية:

١-متلازمة تيرنر "Turner's syndrome":

"هو اضطراب وراثي نادر يصيب الأنثى بحيث تفتقر البنية الموروثة للخلايا لوجود الزوج الطبيعي من الصبغيين الجنسيين XX وهذا المرض نادر، ولكن يعتبر من أشيع الاضطرابات الصبغية، يحدث بمعدل إصابة واحدة لكل ٢٠٠٠ طفل أنثى".^١
أسباب حدوث المرض:

العدد الطبيعي للصبغيات عند الإنسان ٤٦ صبغياً تحمل المورثات على أشرطة DNA وتقسم إلى ٤٤ صبغياً جسمياً إضافة إلى صبغيين جنسيين يحددان جنس الجنين هل ذكر أم أنثى كل أنثى له ٤٤ صبغياً إضافة لصبغيين جنسيين XX وتحدث هذه المتلازمة عندما تفقد أحد الصبغيات خلاياها بشكل كلي أو جزئي أو أن تولد الأنثى بصيغ X واحد فقط أو عندما يحدث نقص في أحد الصبغيات الجنسية.^٢
أعراض المرض:

- "الأعراض التي تظهر على المصابين الصغار كرقبة عريضة، تورة اليدين والقدمين".^٣
-الأعراض التي تظهر على الأنثى الأكبر سنًا مثل العقم، انقاع الدورة الشهرية، عدم وجود علامات التي تدل على البلوغ، قصر القامة.^٤

^١ Alsasa sh ،Ali Almir Melhem،Muhammad fawaz ALsalih Ruba k،Ryad
:Dirkey،and Batoul Suleiman .Khader،Mahmoud Dibs،urook
متلازمة تيرنر"، الباحثون السوريون، ٢٨/١٢/٢٠١٨.

^٢ <https://www.syr-res.com/article/4168.html> (تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤ م).
Alsasa sh ،Ali Almir Melhem،Muhammad fawaz ALsalih Ruba k،Ryad
:Dirkey،and Batoul Suleiman .Khader،Mahmoud Dibs،urook
متلازمة تيرنر"، الباحثون السوريون، ٢٨/١٢/٢٠١٨.

^٣ <https://www.syr-res.com/article/4168.html> (تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤ م).
الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٦٤.

^٤ انظر: المرجع نفسه؛ Alsasa sh ،Ali Almir Melhem،Muhammad fawaz ALsalih Ruba k،Ryad
:Dirkey،and Batoul Suleiman .Khader،Mahmoud Dibs،urook
متلازمة تيرنر"، الباحثون السوريون، ٢٨/١٢/٢٠١٨.

علاج المرض:

إعطاء المصابات بهذا المرض بعض الأدوية التي تساعد على تحفيز الهرمونات كهرموت النمو الذي يساعد المصابة على إكسابها طول في القامة، هرمون الأستروجين الذي يساعد على ظهور علامات البلوغ لدى الأنثى.^١



الشكل (٢٩) يبين الهيئة الكروموسومية لأنثى مصابة بمتلازمة تيرنر.

الشكل (٣٠): يبين المظاهر الشكلية لطفلة مصابة بمتلازمة تيرنر.

<https://www.syr-res.com/article/4168.html>.

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

^١ انظر: Alsasa sh ،Ali Almir Melhem،Muhammad fawaz ALsalih Ruba k،Ryad Khader،Mahmoud Dibs،urook and Batoul Suleiman .Dirkey:.

متلازمة تيرنر"، الباحثون السوريون، ٢٨/١٢/٢٠١٨،

<https://www.syr-res.com/article/4168.html>.

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

القسم الثالث: الأمراض الوراثية متعددة الأسباب.

"الأمراض المركبة: الأمراض التي تكون نتيجة لأكثر من عامل وراثي وبيئي وتسمى باسم الأمراض الوراثية ذات الأسباب المتعددة أي التي تورث طبقاً لطريقة (مندل) المعروفة ويندرج تحت هذا النوع كثير من الأمراض التي لم يعرف السبب الرئيسي لظهورها أو الأمراض التي تتداخل فيها العوامل الجينية والعوامل البيئية مثل أمراض ثقبوب القلب الوراثية.^١ وكثيراً من الأمراض تقع في هذا القسم كمرض السكر، وارتفاع ضغط الدم، والربو والظهر المشقوق، والشفة الأرنبية وغيرها... من الأمراض. وجميعها تدخل تحت هذا القسم وتحدث هذه الأمراض في أشخاص لديهم استعداد وراثي وتعرضوا إلى سبب ما في البيئة المحيطة بهم. وفي العادة ليس لزواج الأقارب علاقة في حدوث هذه الأمراض، ولكن إذا تزوج شخصان مصابان بأي نوع من هذه المراض يزيد احتمال إصابة الأطفال مقارنة بإصابة أحد الوالدين."

ومن وجهة نظر الباحثة أن من أشهر الأمراض الوراثية المنتشرة في المجتمع العماني هو مرض السكري وارتفاع ضغط الدم بالإضافة إلى أمراض الدم الوراثية.

أولاً- مرض السكري:

"مرض السكر هو مرض مزمن يصيب ما لا يقل من ١-٤% من الأفراد في أغلب بلاد العالم. وهو يظهر في أية مرحلة من مراحل العمر. ومرض السكر يحدث نتيجة اختلال في النظام الهرموني المسؤول عن توازن كمية السكر في الدم ويحدث ذلك نتيجة نقص هرمون الأنسولين أو زيادة في الهرمونات المضادة (هرمون الأدرينالين، الكورتيزول، الجلوكاجون، هرمون النمو) والتي تعمل ضد مفعول الأنسولين. وأحياناً قد يوجد الأنسولين في مستوى طبيعي، ولكنه لا يعمل بصورة طبيعية بسبب خلل في تركيب جزيئاته نتيجة حدوث طفرة في الجين المسؤول عن بنائه وتركيبه. أو بسبب وجود أجسام مضادة تعمل على مقاومته عدم كفاءة وظيفته ومن أمثلة المواد التي تعمل على تثبيط هذه الأجسام المضادة: السيكوسبورين، والأزاثيابرين، والأسترويدات. وفي بعض الحالات قد يكون الاختلال نتيجة زيادة في كمية الهرمونات المضادة له بسبب أخذ

^١ الربيعي، مدخل إلى علم الوراثة، ص ١٠٧.

بعض الأدوية مثل الكورتيزون بكمية كبيرة أو على فترات طويلة. كما أن تكرار الحمل قد يؤدي إلى مرض البول السكري المؤقت. وكذلك فإن كثرة استخدام بعض المبيدات الحشرية في المنازل وبعض العقاقير التي تستخدم كمدرات للبول قد تؤدي إلى البول السكري المؤقت".^١
أنواع مرض السكر:^٢

النوع الأول- مرض السكر المعتمد على الأنسولين:

يحدث هذا النوع في مراحل مبكرة من العمر (الطفولة أو مرحلة الشباب المبكرة) بسبب عدم قدرة البنكرياس على العمل على الوجه الأكمل بحيث يصبح غير قادر على إفراز هرمون الأنسولين. وقد يتم معرفة تشخيص هذا النوع من السكري بحدوث غيبوبة سكرية لدى الشخص.

النوع الثاني- مرض السكر غير المعتمد على الأنسولين:

يحدث هذا النوع في مراحل متقدمة من العمر عادة (كبار السن) ويكون أقل ضرراً من النوع الأول لأن البنكرياس يكون قادر على إفراز هرمون الأنسولين ولكن جسم الإنسان يكون غير قادر على توظيف هرمون الأنسولين في الجسم، ويتم التعامل مع هذا النوع بأعطاء الشخص المصاب بعض الأدوية التي تساعد على توظيف هرمون الأنسولين في الجسم، ومن خلال أيضاً النظام الغذائي والسيطرة على وزن الجسم.

أسباب الإصابة بمرض السكر:

أ-النوع الأول: مرض السكر المعتمد على الأنسولين:^٣

-العوامل الوراثية:

يوجد بعض العائلات ينتشر مرض السكري بينهم بصورة واضحة مما يؤكد من وجود عامل وراثي وراء حدوث هذه الإصابات بصورة كبيرة بينهم. ونسبة الإصابة المحتملة بمرض السكر النوع الأول وراثيا ١-٥%.

^١ أيمن محمد عادل، كيف تتغلب على مرض السكر، ط ١. (م.د: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م)، ص ١٩-٢٠

^٢ المرجع نفسه، ص ٢٠؛ الجنزوري، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، ص ١١٤.

^٣ انظر: أيمن محمد عادل، كيف تتغلب على مرض السكر، ص ٢١-٢٢

-الإصابة بالفيروسات:

لاحظ العلماء وجود علاقة بين حدوث مرض السكري من النوع الأول الذي يحدث في مراحل مبكرة من العمر وبين مواسم الإصابات الفيروسية مثل: فيروس الحصبة والغدة النكفية. حيث إن مرض السكر قد يحدث بعد الإصابة بأحد الأمراض المعدية وقد وجد أن هناك تشابهاً بين البروتين الموجود في الخلايا التي تفرز الأنسولين والبروتين الموجود في هذه الفيروسات. مما يجعل الخلايا المناعية تهاجم الفيروس الذي يغزو الجسم وتهاجم أيضاً خلايا البنكرياس في نفس الوقت مما يؤدي ذلك تدمير خلايا البنكرياس وحدوث مرض السكري.

٣-الأدوية والمبيدات الحشرية:

ب-النوع الثاني: مرض السكر غير المعتمد على الأنسولين:^١

-العوامل الوراثية:

إذا كان أحد الوالدين مصاباً بمرض السكري النوع الثاني فنسبة إصابة أحد الأطفال في هذه الحالة متوقفة على عوامل أخرى كالسمنة والعادات الغذائية الخاطئة. ففي هذه الحالة قد ترتفع النسبة إلى ٢٥%.

-السمنة:

من المعروف أن حوالي ٢٥% من أصحاب الأوزان العالية مصابون بمرض السكر. ويلاحظ أن ٧٠% من مرضى السكر مصابون بالسمنة. فكلما زادت نسبة السمنة زادت نسبة الإصابة بمرض السكر. ولكن هذا لا يعني أن كل شخص مصاب بالسمنة مصاب بالسكر برغم من أن السمنة قد تؤدي إلى إجهاد غدة البنكرياس لكن هناك عوامل أخرى تؤثر في غدة البنكرياس غير السمنة.

-الإجهاد العقلي والعصبي:

يقوم الجهاز العصبي بدور مهم وهو التحكم في إفراز الأنسولين فإن اضطرابات التي تحدث في الجهاز العصبي العضوية أو الوظيفية يمكن أن تسبب حدوث مرض السكر من النوع الثاني في

^١ انظر: أيمن محمد عادل، كيف تتغلب على مرض السكر، ص ٢٣-٢٤-٢٤.

حاملِي الموروثة السكرية. مثال ذلك حدوث السكر بعد الإصابة بالشلل النصفي أو خلال الانفعالات الحادة.

-تقدم العمر:

التقدم في العمر له دور في حدوث مرض السكر من النوع الثاني لأن؛ الجسم يصبح ضعيفاً ومن ثم وظائف الجسم تكون عاجزة عن أداء بعض وظائفها.

-النشاط الجسماني والعوامل الغذائية:

الأشخاص غير الممارسين للرياضة وقليلين الحركة ونظامهم الغذائي خاطئ أكثر عرضة للإصابة بمرض السكر خاصة حاملِي الموروثة السكرية من الأشخاص المحافظين على ممارسة الرياضة ونظامهم الغذائي صحي أقل عرضة للإصابة بمرض السكري.

-السموم الغذائية:

النظام الغذائي له دور في المحافظة على أداء وظائف الجسم بشكل طبيعي. فمن الممكن أن يكون سوء ونقص التغذية سبب في حدوث مرض السكر للأطفال، وكذلك تناول بعض الأغذية التي تؤثر سلباً في غدة البنكرياس سبب في حدوث مرض السكري. أعراض مرض السكري:

تختلف أعراض مرض السكري من شخص لآخر.

وتعد سلطنة عمان من الدول التي ينتشر فيها مرض السكري حيث بلغت إحصائيات الإصابة بمرض السكري في ٢/مايو/٢٠٢٣، ٩٨ ألف حالة إصابة بالسكري من النوع الثاني وارتفاع معدلات الإصابة بنحو ٧٠٠٠ حالة بهذا النوع سنوياً.^١ وتهتم سلطنة عمان بمرض السكري حيث تم إنشاء جمعية تسمى الجمعية العمانية لمرض السكري وفق القرار الوزاري رقم ٢٠٠٩/٧٤ في ١٣/٦/٢٠٠٩. وهي جمعية خيرية تطوعية غير ربحية تهدف إلى زيادة الوعي في المجتمع حول مرض السكري ومضاعفاته وطرق الوقاية منه بمختلف الوسائل المتاحة، تشجيع ودعم البحوث العلمية في مختلف الجوانب ذات العلاقة بمرض السكري.^٢

^١ جريدة عمان، <https://www.omandaily.om/article/11376> (تمت الزيارة في ٢٠ أبريل، ٢٠٢٤م)

^٢ الجمعية العمانية لمرض السكري، Mosd gov om،

ثانيًا- ارتفاع ضغط الدم:

ضغط الدم يعني: "إزدياد قوة دفع الدم خلال الأوعية الدموية بحيث يكون مقدار الضغط الانقباضي والأنبساطي أكبر من (١٣٠/٨٠ مم زئبق) يعبر الرقم العلوي عن مقدار الضغط الانقباضي في الشرايين أثناء تقلص عضلة القلب ويعبر الرقم السفلي إلى ضغط الدم الأنبساطي عندما تكون عضلة القلب بين النبض".^١

أسباب ارتفاع ضغط الدم:

-عامل الوراثة حيث تشكل نحو ٦٠% إلى ٨٠% من حالات ارتفاع ضغط الدم.

- أمراض الكلى والمجاري البولية تشكل نحو ٢٠% إلى ٤٠% تقريبًا.

-أورام بعض الغدد الصماء.

-التسمم حال الولادة أو التسمم بالرصاص وبعض مركبات الكوريترون.

-التدخين.

-السمنة.^٢

أعراض ارتفاع ضغط الدم:

-تصلب في الشرايين.

-الصداع.

-دقات القلب غير منتظمة.^٣

(تمت الزيارة <https://portal.mosd.gov.om/webcenter/portal/MOSDExternalPortal/>)

في ٢٠ أبريل، ٢٠٢٤م).

^١"علاج أعراض وأسباب ارتفاع ضغط الدم"، Medcare،

[https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-](https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-medicine/hypertension.html)

[medicine/hypertension.html](https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-medicine/hypertension.html) ، (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

^٢ انظر: المرجع نفسه؛ عبد السلام، أحمد لطفي، أمراض القلب وضغط الدم، ط ١. (د.م، مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م)، ص ٢٤-٢٥.

^٣ علاج أعراض وأسباب ارتفاع ضغط الدم"، Medcare،

[https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-](https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-medicine/hypertension.html)

[medicine/hypertension.html](https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-medicine/hypertension.html) (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

"تتيم منظمة الصحة العالمية بمرض ضغط الدم فقد خصصت يوم ١٧ مايو من كل عام ليكون اليوم العالمي لضغط الدم تتدف توعية الناس عن مدى خطورة هذا المرض. ويتشمر مرض ضغط الدم في العالم عموما وفي سلطنة عمان خصوصا حيث أشارت وزارة الصحة بأن ثلث سكان السلطنة يعانون من مرض ضغط الدم حيث يقدر معدل انتشار مرض ارتفاع ضغط الدم لعام ٢٠٢٢ (٣٣,٣%)".^١

القسم الرابع: الأمراض المتعلقة بالميتوكوندريا:

هي أمراض جينية وراثية تحدث بسبب خلل في أحد الجينات المسؤلة عن وظائفها ويسبب هذا الخلل عدم قدرة الميتوكوندريا^٢ على إنتاج كمية كافية من الطاقة. فتحدث أمراض الميتوكوندريا بسبب عدم قدرة الخلايا على إنتاج الطاقة ويسبب عدم القدرة الخلايا على إنتاج الطاقة تأثير في أعضاء الجسم.^٣

أعراض المرض:

- التأثير في الدماغ والقلب فيسبب ضعف في التطور العقلي والذهني.
- ارتخاء عضلة القلب.
- قصور في وظائف الكلي والكبد.
- التأثير في الغدد.
- توقف النمو.
- التأثير في العيون.^٤

^١ الشحية، عنود، "ثلث سكان في سلطنة عمان مصابون بضغط الدم"، صحيفة الصحو، ١٧/٥/٢٠٢٢، <https://alsahwa.om/?p=152111>، (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

^٢ جهاز صغير ومميز تتمثل وظيفته الرئيسية والأكثر أهمية في إنتاج وتوليد الطاقة.

^٣ الخطاب، أيمن، "التعرف على أمراض الميتوكوندريا"، KanadMFM، قبل سنتين، <https://youtu.be/lZH98OPIrDE?si=eVzu91Y9YbheMFS9>

(تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

^٤ المرجع نفسه.

أمثلة على الأمراض المتعلقة بالميتوكوندريا:

١- متلازمة ميرف: "وهو مرض ينتمي إلى مجموعة الأعتلالات العضلية المرتبطة بالميتوكوندريا، يحدث هذا المرض بسبب طفرة وراثية من الأم".^١

أعراض المرض:

- "تشنج عضلي.

- نوبات صرع".^٢

٢- متلازمة كيرن ساير:

عبارة عن خلل في المادة الوراثية للميتوكوندريا فينتج عنه ضعف في إنتاج الطاقة، فتحدث هذه المتلازمة بسبب حدوث طفرة في الحمض النووي للميتوكوندريا.^٣

^١ "متلازمة ميرف"، Herbal@Natural Medicin،

<https://www.herbal-organic.com/ar/disease/44294>، (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

^٢ المرجع نفسه.

^٣ "متلازمة كيرن ساير"، الطبي،

<https://altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%A7%D8%A1/%D9%85%D8%A9%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D8%B1%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D8%B1> (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

أعراض المرض:

- التأثير في العين (ضعف وخلل في العين).
- ضعف العضلات.
- عدم القدرة على المشي والحركة.
- الإصابة بمرض السكري.
- اضطرابات في القلب.^١

علاج المرض:

لا يوجد علاج نهائي من المرض، ولكن يعطي المصاب بعض الأدوية التي تخفف من أعراض المرض.

^١ "متلازمة كيرن ساير"، الطبي،

<https://altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-7%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%A7%D8%A1/%D9%85%D8%A9%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D8%B1%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D8%B1> (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤).

المطلب الثالث: أهم الأمراض المنتشرة في سلطنة عمان.

من أكثر الأمراض الوراثية انتشارًا في سلطنة عمان ما يعرف بأمراض الدم الوراثية وهي ثلاثة أنواع:^١

١- مرض ثلاثيميا الدم (أنيميا البحر المتوسط): هو مرض وراثي يصيب الدم وينتقل من الآباء إلى الأبناء حيث يعجز الجسم عن تكوين سلاسل كافية من سلسلة بيتا في الهيموجلوبين مما يؤدي إلى سرعة تكسر كريات الدم الحمراء وبالتالي إلى فقر الدم (الأنيميا) وعادة لا يظهر المرض في الشهور الأولى بعد الولادة ولكن الأعراض سرعان ما تظهر خلال السنة الأولى من العمر، وينتشر مرض ثلاثيميا الدم بكثرة في بلاد البحر المتوسط والشرق الأوسط وجنوب آسيا وحسب الإحصائيات فإن نسبة المصابين بهذا المرض بلغت (٠,٠٧) %، بينما بلغت نسبة الحاملين (٢) %^٢ ويكثر هذا المرض في منطقة شمال الباطنة ومحافظة مسقط والمنطقة الداخلية.

٢- مرض فقر الدم المنجلي: هو أحد أمراض الدم الوراثية التي تصيب الإنسان بسبب وجود اعتلال في تركيب الهيموجلوبين الدم الموجود في كريات الدم الحمراء، والهيموجلوبين هو بروتين يتواجد في كريات الدم الحمراء القرصية الشكل ويرمز للهيموجلوبين الطبيعي

^١ أحمد صلاح، (طبيب عام في المركز الصحي بطنك)، المركز الصحي بطنك، الإثنين ١٥/١٠/٢٠٢٤ م - ٣ رجب ١٤٤٥ هـ.

^٢ كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، ٢٤/٩/٢٠١٩ م، <https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7>

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤ م)

؛ العرمي، مسلم بن سعيد (استشاري الطب الوراثي بالمركز الوطني للصحة الوراثية في المستشفى السلطاني)، العلوي، خلود، أكثر أمراض الدم الوراثية انتشارًا في سلطنة عمان، إذاعة هلا أف أم، خلود استشاري الطب الوراثي بالمركز الوطني للصحة الوراثية في المستشفى السلطاني، الإثنين ١٨ سبتمبر، ٢٠٢٣ م.

بالرمز (A) وهو المسؤول عن حمل الأكسجين إلى جميع أجزاء الجسم المختلفة ولا يتأثر بنقص الأكسجين. بينما يرمز للهيموجلوبين المعتل التركيب بالرمز (S) ويتأثر بنقص الأكسجين ويصبح لزجًا ما يؤدي إلى تغير كريات الدم الحمراء من شكلها العادي (القرصي) إلى الشكل المنجلي (الهلال)، ومن ثم يعوق مرورها في الأوعية والشعيرات الدموية الدقيقة. وهذا يؤدي إلى صعوبة وطول الدم لبعض أجزاء الجسم ما يسبب نوبات الألم الشديدة، وتكسر كريات الدم وهبوط نسبة الهيموجلوبين والتعرض للالتهابات، وحسب الإحصائيات فإن نسبة المصابين بهذا المرض في عمان (٠,٢) %، بينما نسبة الحاملين للمرض (٦) %^١. ويكثر هذا المرض في شمال الشرقية والداخلية ومسقط وجنوب الباطنة ومسندم.

٣- مرض نقص الخميرة (أنيميا الفول): هو نقص في نوع معين من الأنزيمات (الخمائر) الضرورية لعملية التمثيل الغذائي لكريات الدم الحمراء. وقد يؤدي هذا النقص إلى الإصابة بفقر الدم حاد إذا تعرض الشخص المصاب لبعض الالتهابات المصحوبة بارتفاع درجة الحرارة، أو تناول أدوية معينة أو بعض البقول كالقول مثلاً، أما إذا لم يتعرض لهذه العوامل المؤثرة فإنه يكون سليماً معافاً تماماً. فالألم التي تحمل الجين المسؤول عن نقص الخميرة في أحد كروموسومات الجنس (X) تستطيع أن تنقله إلى أبنائها الذكور والإناث على حد سواء حيث يكون الذكور مرضى الإناث حاملات للمرض بنسبة ٥٠% بينما الأب الذي

^١ انظر: كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية، ٢٤/٩/٢٠١٩م، <https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7-%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7>

(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م)

؛ انظر: العريمي، مسلم بن سعيد (استشاري الطب الوراثي بالمركز الوطني للصحة الوراثية في المستشفى السلطاني)، العلوي، خلود، أكثر أمراض الدم الوراثي انتشاراً في سلطنة عمان، إذاعة هلا أف أم، خلود استشاري الطب الوراثي بالمركز الوطني للصحة الوراثية في المستشفى السلطاني، الإثنين ١٨ سبتمبر، ٢٠٢٣م.

يحمل الجين نفسه في كروموسوم الجنس (X) ينقله لبناته فقط، ويصبحن بذلك حاملات للمرض، وحسب الإحصائيات فإن نسبة المصابين بهذا المرض من الذكور (٢٥) %، ونسبة حاملين المرض من الإناث (١٢) %^١. وينتشر هذا المرض في بلاد البحر المتوسط مثل اليونان وقبرص ومصر وإيران وفي آسيا مثل الفلبين والهند.

ولقد اهتمت سلطنة عمان بموضوع الأمراض الوراثية فقد قامت بإنشاء مراكز تهتم بالصحة الوراثية كالمركز الوطني للصحة الوراثية بالمستشفى السلطاني حيث إنه يعد أول مركز متكامل يقدم خدمة الصحة الوراثية الجينية في السلطنة ويلبي احتياجات وزارة الصحة والمجتمع العماني في توفير خدمات المختبرات الوراثية عالية الجودة، وتقديم الاستشارات الطبية للمرضى.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية في المجتمع العماني، وموقف الشريعة الإسلامية منها.

إن الإصابة بأحد الأمراض الوراثية يؤثر سلبيًا على الفرد نفسه ومن حوله، وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالزواج وأحاطته بضمانات لحماية هذه الرابطة وتحقيق الغاية منها كاستقرار الحياة الزوجية وإنجاب أطفال أصحاء فقد جعلت الشريعة الإسلامية حفظ النسل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية وهذا دليل على اهتمام الشريعة الإسلامية بإنجاب نسل معافي قادر على الاستمتاع بالحياة.

المطلب الأول: الآثار الصحية والنفسية.

تشكل الأمراض الوراثية عبئًا صحيًا ونفسيًا على المريض. فنوعية المضاعفات وخطورتها وفجائيتها وتأثيرها في الشخص المصاب تعد عبئًا صحيًا عليه فيكون الشخص المصاب بالمرض الوراثي يعاني من العديد من الأعراض الناتجة عن إصابته بهذا المرض فمثلا المريض بمرض فقر الدم المنجلي يعاني من أعراض تأخر النمو وتشوهات هيكلية بالعظام والمفاصل واصفرار

^١ انظر: (المرجع نفسه).

العينيين وغيرها...، ونتيجة للآلام التي يتعرض لها الشخص المصاب يعاني من تغيرات وتقلبات نفسية كشعوره بالضعف والعجز، والقلق والخوف والاكتئاب.^١

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية الاقتصادية.

يشكل الإصابة بالمرض الوراثي عبئًا اجتماعيًا على المصاب وأسرته وعبئًا اقتصاديًا على الأسرة والدولة. فيعاني الشخص المصاب وأسرته بالعديد من الآثار الاجتماعية كالانطواء وعدم الاندماج مع الآخرين بحيث يصبح في عزلة عن المجتمع، وتعاني الأسرة من توتر أسري بسبب غياب الأبوين بوجه متكرر عن الأسرة وانشغالهم بالشخص المصاب، وغالبًا ما يؤدي إلى انفصال الأبوين لعدم قدرتهما على تحمل الوضع كما هو عليه. وتؤدي الإصابة بمثل هذه الأمراض إلى آثار اقتصادية على الدولة فنوعية الرعاية الصحية التي تحتاجها هذه الأمراض تتطلب دفع الكثير من الأموال فيؤدي ذلك إلى زيادة التكلفة الاقتصادية، وتواجد حالات باتت معتمدة على بعض الأدوية المهدئة للآلام دفع منظمة الصحة العالمية وهيئات أخرى تدعو إلى النظر بجدية في أمر هذه الأمراض الوراثية والسعي إلى توفير العلاجات المناسبة لها والعمل على الحد منها وعلى إيجاد احصائيات واقعية دقيقة وشاملة حولها وتؤدي هذه الأمراض إلى حدوث آثار اقتصادية في الأسرة فانشغال الأسرة بالشخص المصاب يؤدي إلى تغييبهما عن أعمالهما مما يؤثر سلبًا في إنتاجيتهما المتوقعة فيؤدي ذلك إلى نقص المدخول المالي للأسرة.^٢

تري الباحثة أن من الآثار الاقتصادية على الأسرة هو دفع أموال طائلة لعلاج الشخص المصاب في المستشفيات الخاصة بسبب خوفهم على أبنائهم فيقومون بعلاجهم في الخارج فهذا يؤدي إلى زيادة التكاليف المالية على الأسرة.

^١ انظر: الكميانية، ريه بنت سعيد، "ندوة التماسك الأسري"، الفحص الطبي قبل الزواج، (المديرية العامة للرعاية الصحية الأولية دائرة صحة المرأة والطفل: صلالة: ١٧-١٨ أغسطس ٢٠١٦م)، ص: ١٣-١٤-١٥. ؛ أحمد صلاح، (طبيب عام في المركز الصحي بضنك)، المركز الصحي بضنك، الإثنين ١٥/١٠/٢٠٢٤م - ٣ رجب ١٤٤٥هـ.

^٢ أحمد صلاح، (طبيب عام في المركز الصحي بضنك)، المركز الصحي بضنك، الإثنين ١٥/١٠/٢٠٢٤م - ٣ رجب ١٤٤٥هـ؛ المعمرى؛ شهد (ممرضة في مستشفى صحار)، الباحثة شيما الزيدية، الهاتف النقال، ٤ رجب ١٤٤٥هـ، الموافق ١٧ يناير ٢٠٢٤م.

المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من آثار الأمراض الوراثية.

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية بموضوع الأمراض الوراثية ويظهر ذلك الاهتمام في الإشارات التي أشارها النبي -ﷺ- في وجود تشابه واختلاف بين المخلوقات وما يترتب على ذلك التشابه من منافع وأضرار فنجد مثلاً انتقال الصفات الجيدة كالجمال والصحة والذكاء وغيرها... وانتقال الصفات السيئة كالضعف الجسدي والأمراض الوراثية. وأودع الله تعالى في الكائنات الحية بما فيها الإنسان قانون الوراثة الذي يحصل بمقتضاه انتقال الصفات الموجودة في الأصول إلى الفروع فيتحقق التجانس والتشابه بين تلك الأصول والفروع ومما يدل على ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة أن أعرابياً أتى النبي -ﷺ- فقال: إن امرأتى ولدت غلاماً أسود، وإني أنكرته. فقال الرسول الله: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: فما ألوانها؟ قال: حمر. قال: هل فيها من أورك؟ "ما فيه بياض إلى سواد" قال: إن فيها لورقا. قال: فأنى ترى ذلك جاءها؟ قال يا رسول الله: عرق نزعها. فقال رسول الله -ﷺ-: "ولعل هذا عرق نزع".^١ فهنا إشارة إلى أن سواد ذلك الغلام الذي لا يشبه أبواه من الممكن أن يكون قد اكتسبها من أجداده وهذا يدل على قانون الوراثة.

وورد حديث آخر أن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: دخل عليّ رسول الله -ﷺ- ذات يوم مسروراً وجهه. فقال: "ألم تري إلى مجزز المدلجي نظر أنفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، فقال: هذه الأقدام بعضها من بعض".^٢ وسبب فرح النبي -ﷺ- وسروره أن المشركين كانوا يقدرحون في نسب أسامة بن زيد بن حارثة لكونه أسود شديد السواد وكان والده أبيض. فلما قضى القائف (المتخصص في إلحاق الولد بأبيه وهو مجزز المدلجي) بإلحاق نسب أسامة بن زيد فرح النبي -ﷺ- فرحاً شديداً لأن العرب يعتمدون قول القائف ويعدّونه حجة قاطعة في إلحاق النسب. وهذا مما يدحض دعوى المشركين. ويدل هذا على علمهم بقانون

^١ الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٤٩٩٩، ط ٥، (دمشق: دار ابن كثير- دار اليمامة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، ج ٥، ص ٢٠٣٢.

^٢ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، ٢٢٦٢، ط ١، (د.ب: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، ج ٤، ص ٢٠٧.

الوراثة. فمن المقاصد الشرعية للزواج الحفاظ على النسل بإنجاب أولاد أصحاء معافين قادرين على أداء مهمتهم في عمارة الأرض التي كلف الله بها عباده. وقد شرعت الشريعة الإسلامية أحكامًا للحد من الأمراض الوراثية كالأحكام العلاجية والوقائية كالحد من زواج الأقارب والفحص الطبي قبل الزواج.^١

تهتم وتحافظ الشريعة الإسلامية على الإنسان من الإصابة بمثل هذه الأمراض وتأمره بأخذ التدابير اللازمة للوقاية منها، ويعد حفظ النسل من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ لذلك يجب الاهتمام والوعي لمثل هذه الأمور من قبل المقبلين على الزواج لكيلا يكون نتيجة هذا الزواج انتقال أمراض إلى النسل فيؤدي ذلك إلى حدوث مشكلات سواء بين الزوجين أو للأطفال فيجب الحذر والتنبه والوعي.

^١ عمر سليمان الأشقر، محمد عثمان شبير، عبد الناصر أبو البصل، عارف علي عارف، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، ط ١. (الأردن: دار النفائس، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ج ١ ص: ٣٣٤-٣٣٥.

الفصل الثاني

أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج، وكيفية حماية النسل من الأمراض الوراثية وسبل الوقاية منها.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج وأهم الفتاوى التي صدرت بشأنها في سلطنة عمان.

المبحث الثاني: حماية النسل من الأمراض الوراثية، ووسائل الوقاية منها.

الفصل الثاني

أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج، وكيفية حماية النسل من الأمراض الوراثية وسبل الوقاية منها.

اهتمت الشريعة الإسلامية بالزواج لكيلا تختل الحكمة من الزواج وهو استقرار الحياة الزوجية وإنجاب أطفال سليمين بإصابة أحد الزوجين بعيب أو مرض له تأثير سلبي في علاقتهما من ناحية وفي نسلهما من ناحية أخرى فقد جعلت الشريعة الإسلامية وجود العيب سبباً للتفريق بينهما لأن بقائهما يؤثر سلبيًا فيهما وفي نسلهما. فقد تحدثت الباحثة في هذا الفصل عن أثر إصابة أحد الزوجين أو كلاهما بمرض وراثي وكيفية تأثير هذه الأمراض الوراثية في النسل والطرق الوقائية من الإصابة بالمرض الوراثي.

المبحث الأول: أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج وأهم الفتاوى التي صدرت بشأنها في سلطنة عمان.

إن الإصابة بأحد الأمراض الوراثية يؤثر سلبيًا في الطرفين من ناحية وفي الذرية من ناحية أخرى وهذا مما يخل بمقاصد النكاح فالشريعة الإسلامية جعلت وجود العيب في أحد الزوجين سبباً للتفريق بينهم وعلى ذلك ذكرت الباحثة في هذا المبحث أثر الأمراض الوراثية في أحكام الزواج.

المطلب الأول: أثر الأمراض الوراثية في الخطبة.

أولاً-تعريف الخطبة: طلب يد المرأة للزوج بها.^١

ثانيًا-أثر الأمراض الوراثية في أحكام الخطبة:

إذا كان أحد الطرفين أو كلاهما مصابًا بمرض وراثي فماذا سيترتب على ذلك.

^١ السديس، محمد بن عبد العزيز، مقدمات النكاح، ط ١٢٨. (د.ب: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ)،

د.ج، ص ٢٢٠.

إذا كان أحد الخاطبين مصابًا بمرض وراثي خطير أو مرض معدي خطير يجب عليه إخبار الطرف الآخر بذلك لوجود الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة والآثار والإجماع على حرمة الغش والتدليس والتغريير والخداع والتحايل التي تدور معانيها حول كتمان الحقيقة واستعمال طرق النصب والاحتيايل للوصول إلى مآرب الغاش والمدلس والمغرر والمحتال، لذلك قضى رسول الله ﷺ فقال: "من غش فليس مني".^١ فالنكاح قائم على الإفصاح والشفافية فعلى الخاطبين الإفصاح للطرف الآخر وإلا فهو آثم وللطرف الآخر حق الفسخ بل والتعويض إن أصابه ضرر تطبيقًا لقول النبي ﷺ الذي أصبح مبدأ وقاعدة عامة: (لا ضرر ولا ضرار)، وقد صدر قرار المجمع من مجمع الفقه الإسلامي الدولي (رقم ٨٢ (١٣/٨)) بوجوب إخبار المصاب الآخر من الزوجين.^٢

وإذا كان كلا الخاطبين مصابًا فما الذي سيترتب على ذلك:^٣

إذا تقدم خاطب للزواج من مخطوبته وصارح كل الطرفين الآخر بأنه يحمل في جسده مرض وراثي ومن الممكن أن يعود سلبيًا على حياتهما وعلى ذريتهما ووافق الطرفين على ذلك فيعود الأمر لأهل الاختصاص لمعرفة رأيهم في هذه الحالة ولأهل الشرع للتعرف على آراء الفقهاء في هذه المسألة.

أولاً - من الناحية الطبية:

تنقسم الأمراض من الناحية الطبية إلى أمراض معدية وأمراض غير معدية فإذا كان المرض غير معدي بحيث لا يؤثر سلبيًا في الطرفين ولا على الذرية فالأولى الجمع بينهما، وأما إذا كان المرض معديًا على كل منهما بحال الآخر وأنهما مصابان بالمرض نفسه فالزواج أولى لهما بشرط استمرار العلاج.

^١ أخرجه مسلم في صحيحه، ١٠٢، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس مني، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم "صحيح مسلم"، ط ١. (تركيا: دار الطباعة العامة، ١٣٣٤هـ) ج ١، ص ٦٩.

^٢ داغي، علي محيي الدين القره، علي يوسف الحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ط ٤. (بيروت: شركة دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، د. ج، ص ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣.

^٣ الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد، أثر الأمراض المعدية في الفرقة بين الزوجين، د. ط. (المملكة العربية السعودية: د. د، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م) د. ج، د. ص.

ثانيًا - من الناحية الشرعية:

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

١. جواز الزواج إذا أقر الأطباء المختصين بهذه الأمراض عن طريق لجنة مكونة منهم أن هذه الأمراض الغالب فيها أنها لا تؤثر سلبيًا في الطرفين أو أن إيجابياتها تكون أكثر ففي هذه الحالة يمكن للزوجين المصابين بالإقدام على الزواج وإن الهدف من منع الزواج هو عدم اتصال شخص مريض بشخص سليم لئلا يتم انتقال العدوى إليه فهنا إذا كان الزوجان مصابين بالأمراض نفسها ولو كانت معدية فهنا ينتفي المنع من الزواج. وإذا كان من الممكن علاج الزوجين من هذه الأمراض قبل الزواج وتحصينهما بالعلاج المناسب فهذا أولى لهما وإذا كان المرض لا يرجى معه علاج فالنكاح بينهما لا بأس به إذا تم عن رضا الطرفين ولكن هذا الزواج لا يتم إلا بعد أخذ رأي المختصين من الناحية الطبية عن مدى تأثير هذا المرض في الزوجين والذرية.

٢. منع إجراء عقد الزواج بسبب الأمراض الوراثية إذا أقر المختصون من أهل الطب الذين يمتلكون معرفة بهذه الأمراض وأثرها في الأفراد والمجتمع وعلموا أن هذين الشخصين مصابان بمرض مختلف عن الآخر وستكون هذه الأمراض سببًا في تدهور حالتهم الصحية فهنا ينظر في حالتهم من ناحية المصالح والمفاسد ومدى الضرر والواقع ورغبة الشخصين بالزواج بحيث إنه في حالة منعهما من الزواج سيؤدي إلى انتشار الأمراض في المجتمع بحجة إنهم يريدون قضاء وطهرهم عن طريق الاتصال المحرم فهنا يكون الزواج أولى، وإن كانت المفاسد الناتجة من عدم الزواج أقل من المصالح فعدم الزواج أولى أخذا بقاعدة "درء الماسد مقدم على جلب المصالح". وفي هذا الموضوع يجب الرجوع إلى أهل الاختصاص الذين يكون دورهم قائم على توعية المقبلين على الزواج وإخبارهم بعدم التعجل والتأني في مثل هذا الموضوع؛ لأنه قائم على صحتهم وحماية أبنائهم من هذه الأمراض. واستند العلماء القائلين بذلك على الآتي:

- أن كل واحد من الطرفين مصاب بالمرض نفسه أو قريب منه سيتحمل هذا المرض ويشتركان فيه فلا داعي للكتمان.

-نزول البلاء على هذين الزوجين واختيارهم بأن الزواج أولى لهما لكيلا يقعان في الحرام بحجة قضاء وطهرهم بالاتصال المحرم مما يؤدي إلى انتشار المرض وتضرر المجتمع.

-إذا صرح كل من الطرفين الآخر واتفقا على ذلك وكان الأمر واضح بينهما فلا يعد ذلك غشًا ولا خداع.^١

وترى الباحثة أنه إذا كان أحد الطرفين مصابًا بمرض وراثي يجب عليه إخبار الطرف الآخر لكيلا يحصل خلافات إذا تم عقد الزواج، فإذا أخبر الطرف الآخر بأنه مصاب فلطرف الآخر الخيار بالبقاء أو الانفصال عنه وعليه قبل أن يحدد ذلك ينظر في مصلحته ومصلحة ذريته.

المطلب الثاني: التفريق بين الزوجين بسبب المرض الوراثي.

لم يتحدث الفقهاء عن حكم التفريق بين الزوجين بسبب المرض الوراثي؛ لأنه لم يكن معروفًا في زمنهم، إلا أن جمهور الفقهاء قد تحدثوا عن حصر العيوب أو تعديها فرأى جمهورهم أن العيوب محصورة وعليه فلا خيار بين الزوجين بالمرض الوراثي بينما رأى فريق آخر أن العيوب غير محصورة، ويتنزل عليه القول بثبوت الخيار بين الزوجين بالمرض الوراثي التنقل إلى الذرية وأما المعاصرون فقد اختلفوا في اعتبار المرض الوراثي من العيوب المجيزة لطلب التفريق:

القول الأول: يرى جمع من الباحثين جواز التفريق بين الزوجين بالمرض الوراثي الذي ينتقل من أحد الزوجين إلى الذرية، وقالوا يكون ذلك في حال كون المرض الوراثي سائد غير متنحي، مع تقييد هذا الحكم بعدم العلم بالمرض وقت العقد.^٢

^١ انظر: الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد، أثر الأمراض المعدية في الفقرة بين الزوجين، د.ط. (المملكة العربية السعودية: د.د، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م) د.ج، د.ص.

^٢ البعداني، محمد نعمان محمد علي، مستجدات العلوم الطبية وأثرها في الاختلافات الفقهية، (رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه، كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ص: ٥٣١-٥٣٢-٥٣٣.

أدلة القول الأول:

١. "لأن الفقهاء عللوا التفريق ببعض العيوب بأنها معدية وتنتقل إلى الولد وهذا حاصل في المرض الوراثي".

٢. "لأن بعض الفقهاء قد ذهبوا إلى التفريق بكل عيب لا يمكن معه تحقيق مقاصد النكاح ورأوا عدم قصر التفريق على عيوب محصورة، بل يلحق بها ما يماثلها في الضرر أو يزيد عليها ولا شك أن من مقاصد النكاح إيجاد النسل السليم من الأمراض والمرض الوراثي يخل بهذا المقصود مما يوجب ثبوت الخيار به".

القول الثاني: ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار المرض الوراثي من العيوب التي تجيز فسخ عقد النكاح بشرط عدم العلم بالمرض وقت العقد مع كون المرض حادث قبل العقد وليس بعده.^١

أدلة القول الثاني:

١. لأن للتكيف الفقهي للمرض الوراثي الذي يتوافق مع اعتبار الفقهاء للتفريق بالعيوب المخلة بمقاصد النكاح والمرض الوراثي خطير يصعب علاجه وتشخيصه وإن كان هذا ممكناً في بعضها في عصر التقدم الطبي إلا أن مجموعة منها لا يزال العلم عاجزاً عن تشخيصها وعلاجها مع ما يحتاجه المريض وراثياً من عناية صحية فائقة تسبب عبئاً مالياً على الأسرة والمجتمع بالإضافة إلى ما يسببه من ألم نفسي على المريض وأسرته ومن هنا كان لا بد من اعتباره عيباً يجيز التفريق بين الزوجين.

٢. لأن المرض الوراثي يؤثر في النسل فقد حرص الإسلام على سلامة الزوجين وذريتهما من المرض وحرص على منع انتقال الأمراض إلى الذرية؛ لأن المرض الوراثي عيباً يشكل خطراً على النسل لما له من تأثير سلبي فيهم. وكذلك يؤثر المرض الوراثي في الأفراد والمجتمعات؛ لأن الأمراض الوراثية وراثات الشعوب والمجتمعات وليست مرضاً جرثومياً يتخلص منه في وقت معين بل تحتاج إلى مدة طويلة.

^١ البعداني، مستجدات العلوم الطبية وأثرها في الاختلافات الفقهية، ص ٥٣٣-٥٣٤.

٣. إستقراء أحكام الشريعة يظهر أنها تراعي مصالح العباد وتعمل على تحقيقها ودفع المفساد عنهم وإزالة الضرر والنكاح بما له من مقاصد وحفظ النسل وإعفاف النفس من جملة هذه الأحكام فإذا اختل هذا المقصد منه وأصبح يحقق ضررًا محققًا على أحد الزوجين إما على نفسه أو نسله لزم دفع الضرر بإعطاء الآخر حق الفسخ وقد بات العلم يكشف عن آلاف الأمراض الوراثية التي وقف العلم عاجزًا عن علاج بعضها بل وتشخيصه فكان لا بد من ضم المرض الوراثي إلى جملة العيوب التي يفسخ بها النكاح حفاظًا على المصالح التي جاءت الشريعة برعايتها.

٤. باستصحاب الأصل نجد أن أساس مبنى العقود قائم على الرضا والعيب ينافي الرضا فالرضا في أي عقد ومنه النكاح يكون بناء على الأصل وهو السلامة من العيوب فإن ظهرت العيوب تأثر الرضا سلبيًا به لأن وجود العيب يخرم الإرادة فكان الرضا على المحل السليم لا المعيب بناء على ذلك أمكن استصحاب صفة مؤثرة في الحكم وهي السلامة من العيب فإذا وجدت جاز فسخ العقد.

٥. استمرار الزواج بالعيب الوراثي له مفسدة عامة تلحق بالمجتمع عمومًا وبالزوجين خصوصًا وإن هذه المفسدة قوية تعارض المصلحة المتحققة بالزواج ولما كان درء المفسد مقدم على جلب المصالح جاز فسخ النكاح بالمرض الوراثي.

القول الثالث: يرى بعض الباحثين بأنه لا يجوز فسخ عقد النكاح وانفصال الزوجين عن بعضهما بسبب الإصابة بالمرض الوراثي إذا كان هذا المرض لا يمنع من استمرار الحياة الزوجية واستمتاع أحدهما بالآخر أما إن كان المرض يمنع من استمرار الحياة فيجوز فسخ عقد النكاح.^١

أدلة القول الثالث:

١. لأن العيب يمنع الاستمتاع المقصود ويلحق به ما يمنع استقرار الحياة الزوجية فجاز فسخ عقد النكاح.

^١ البعداني، مستجدات العلوم الطبية وأثرها في الاختلافات الفقهية، ص: ٥٣٤.

- المناقشة: وكذلك يجوز التفريق بالعيب إذا كان ينتقل إلى الذرية وينفر الزوجين عن بعضهما؛ لأنه يمكن العمل على الحد من الأمراض الوراثية دون التفريق وذلك بمنع الحمل أو العزل.^١

المطلب الثالث: أهم الفتاوى التي صدرت في سلطنة عمان في أحكام الزواج بشأن الأمراض الوراثية.

فتاوى سماحة الشيخ أحمد الخليلي حفظه الله في الفحص الطبي قبل الزواج:^٢
سأل سماحته هذا السؤال:

ما حكم الفحص الطبي قبل الزواج، وهل يتنافى مع التوكل على الله؟
فكانت إجابته: الفحص الطبي قبل الزواج مما يدخل في المصالح المرسله خصوصاً عند انتشار العدوى وكثرة البلوى ووجود الأمراض السلالية التي تتسلسل في الأعقاب. فلا شك أنه ينبغي أن يكون في مثل هذه الأحوال فحص عندما يتصور أو يخشى ويحذر أن يكون نحو هذا المرض موجوداً في الزوجين أو موجوداً في أحدهما مع إمكان الإضرار بالطرف الآخر فلا مانع إذن من الفحص، بل ذلك مما ينبغي ولا ينافي التوكل على الله فإن الأخذ بالأسباب مما لا ينافي التوكل على الله تعالى والله أعلم.

وسئل - حفظه الله - هذا السؤال:

أصبحت عيادات الفحص الطبي قبل الزواج تكشف وجود بعض الأمراض الوراثية في أحد الزوجين وقد يحكم الأطباء أن احتمال انتقال هذا المرض إلى الأبناء بنسبة مرتفعة؟
فكانت إجابته: هذه نتيجة فيها خطورة إن كانت نسبة احتمال انتقال الأمراض إلى الذرية نسبة عالية فالإقدام على الزواج فيه تعريض للذرية للخطر ولا ينبغي للإنسان أن يعرض ذريته للخطر إنما عليه أن يحرص على سلامة الذرية، والله أعلم.

وسئل - حفظه الله - هذا السؤال:

^١ المرجع نفسه، ص ٥٣٤-٥٣٥.

^٢ الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى الطبية، ط ١. (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، د.ج، ص ٢٦-٢٧.

في حال تعلق رجل وامرأة بعضهما ببعض فهل لهما أن يتزوجا مع هذه النتيجة من الفحص الطبي؟

فكانت إجابته: إنما ينظر في هذا التعلق هل هو تعلق قد يفضي إلى ارتكاب الفحشاء بحيث يكون بالزواج درء لمصيبة أكبر فإن كان كذلك ففي هذا الحالة ليقدم على بركة الله، ولكن مع التوقي من النسل خشية أن تكون الذرية كما يقول الأطباء ذرية معرضة للأمراض، والله أعلم.

فتاوى سماحة الشيخ أحمد الخليلي حفظه الله في حكم قطع النسل:^١

سئل سماحته هذا السؤال؟

هل يصح قطع النسل إذا وجد مرض وراثي مشترك بين الزوجين؟

فكانت إجابته: الضرورة تقدر بقدرها فإن كان ذلك أمرًا متيقنًا ويفضي إلى ما لا يحتمل فإن ذلك يقدر بقدره، والله أعلم.

سئل سماحته هذا السؤال؟

لقد رزقني الله سبحانه تعالى ثلاثة أولاد، وعندما ولد الأول أجريت له عملية جراحية في القولون حيث تم إستئصال جزء منه، كما ظهر به مرض آخر في السمع في إحدى أذنيه، من ثم أصبح لا يسمع إلا من خلال أذن واحدة، كما أن به قصر في النظر، أما المولود الثاني فقد جاء سليم البنية، وأما الأخير فقد شابه الأول لكنه لا يسمع أبدًا وأجريت له أيضًا عملية جراحية ، وقد رقد في المستشفى أكثر من شهر، والآن أصبح هذا الولد لا يسمع ولا يتكلم وعمره الآن حوالي أربع سنوات، وقد أكد لي الأطباء الذين أشرفوا على إجراء العمليات بأن سبب ذلك هو مرض وراثي ولا يوجد له علاج حتى الآن، سؤالي هو: هل تجدون لي رخصة بالتوقف عن الإنجاب وذلك بسبب مصير أولئك الأطفال الذين يولدون بهذه الهيئة؟ وما يلاقونه من تعب وخطورة عند إجراء العملية وكيفية عيشهم بهذه الصورة وغيرها من الأحوال الأخرى؟

^١ الخليلي، الفتاوى الطبية، ص ١٦٩-١٧٠-١٧١.

فكانت إجابته: أما قبل الحمل فإن كان التوقف لا يؤثر في الأم ضرراً، ولا يسبب لها خطورة، لا تترتب عليه نتائج سلبية فلا مانع من ذلك، ولكن مع تراضي الزوجين على وقف الحمل عندما تكون هنالك حاجة داعية إلى ذلك، ولكننا نحبذ أن يوكل هذا الأمر إلى قضاء الله تعالى وقدره، فإن الله تعالى قادر على أن يهب هذا السائل أولاداً معافين من كل بلاء، مشفين من كل داء، صالحين، فطرتهم سوية، قادرين على مواجهة هذه الحياة وأعبائها، فإن الله تعالى على كل شيء قدير، وليعول على الدعاء فإن الله تعالى يقول: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" (البقرة: ١٨٦).

وسئل سماحته هذا السؤال:

أنا رجل متزوج، وقد رزقني الله ابنتين وابناً، وقد ولدت الطفلتان مريضتين وقال الأطباء بأنهما أصيبتا بشلل في المخ وقال لي أحد الأطباء إن نسبة الإعاقة في بناتي اللاتي سينجن ٧٥%، فهل لي في هذه الحالة أن أقطع النسل بإحدى الطرق كالعزل مثلاً؟

فكانت إجابته: الطبيب قد يخطئ في تقديره، فعلى أحسن تقدير لا يعدو أن يكون قوله ظنيّاً فلا يجوز التعويل عليه في الإقدام على هذا الأمر الخطير مع أنك أن لم تفعل فلست أنت السبب فيما يصبن به لو وقع ذلك وإن لم يجد بُدّاً من الإقدام على هذا فليستشر أكثر من طبيب من الأطباء المسلمين الموثوق بهم، والله أعلم.

"فتاوى سماحة الشيخ أحمد الخليلي حفظه الله في إجهاض الجنين المشوه أو المعوق":^١

سئل -حفظه الله- هذا السؤال:

هل يجوز إسقاط الجنين المشوه خلقياً؟

فكانت إجابته: لا يجوز إسقاط الجنين المشوه خلقياً؛ لأن تشوّهه من قدر الله تعالى وليس هو بفعل أحد من الناس وأما إسقاطه ففعل بشري يحاسب عليه فاعله ولا يحاسب أحد

^١ الخليلي، الفتاوى الطبية، ص ١٨١-١٨٢-١٨٣.

على تشوّهه ولو جاز إسقاط الجنين لأجل ما ذكر لجاز إعدام المشوّهين من المواليد الأحياء ولا يقول ذلك ذو لب، والله أعلم.

سئل - حفظه الله - هذا السؤال:

أحيانا يكشف الأطباء عن حالات في الجنين بأنه مشوّه أو معوق فيعرضون على الحامل إجهاض الولد فهل يصح للمرأة أن تجهض جنينها تفاديا لمثل هذه الذرية الضعيفة؟

فكانت إجابته: للأنفس حرّات وللأجنة حقوق لأن الجنين نفس تكونت في الأحشاء فهي وإن لم تخرج إلى عالم الشهادة من عالم الغيب إلا أن لها حقوقا ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين بغرة عبد أو أمة وهو دليل على ما للأجنة من حرّات فإن كان وجود هذا الجنين في رحمها يعرض صحتها للخطر بحيث ربما أدى الأمر بها إلى الهلاك أو أدى بها إلى ما تخشى عاقبته وقرر الأطباء ذلك فلا مانع في هذه الحالة من التخلص من الجنين لأن حياة الأم حياة متيقنة وحياة جنينها الذي في أحشائها حياة مظنونة فلا تعرض حياة متيقنة للتلف من أجل حياة مظنونة ولأن الأم هي الأصل فلا حرج في هذه الحالة من التخلص مما يضر به. أما إن كان لا يضر بها فهي غير مسئولة عن تشوّهه وغير مسئولة عما سيلحقه من الإصابات وإنما هي مسئولة عما يصدر منها في حقه فلتكل أمرها إلى الله ولترض بقضائه سبحانه وتعالى، والله أعلم.

وسئل سماحته هذا السؤال:

ما حكم الشرع الشريف في إسقاط الجنين المشوّه خلقيا وذلك بعدما ثبت وتأكّد بتقرير من لجنة طبية من الأطباء الثقات وبناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المختبرية أن الجنين مشوّه تشويها خطيرا غير قابل للعلاج وأنه إذا بقي وولد في موعده ستكون حياته سيئة وسيسبب آلاما عليه وعلى أهله؟

فكانت إجابته: ليس تشوّهه من فعل أحد الناس حتى يكون مسؤولا عنه وإنما هو إرادة إلهية بينما إجهاض هو فعل فاعل من البشر وهو مسؤول عما فعل؛ لذلك أرى في غير حالات

الاضطرار بحيث يخشى على سلامة الأم أن يترك للإرادة الربانية ولا أمانع من الأخذ برأي مجمع الفقه لرابطة العالم الإسلامي مع التقيد بجميع الشروط والضوابط،^١ والله أعلم.

وسئل سماحته هذا السؤال:

امرأة حملت بجنين وأجهضته بعد ما يقارب أربعة أشهر وذلك لأن الجنين به تشوهات في رأسه حيث توجد به أورام ولا توجد به رقبة وأخبرها الأطباء أنه إذا بقي فسيعيش بقية حياته في المستشفيات وذلك حتى يتم شفط الماء الموجود في رأسه مع العلم أنه يوجد لديها طفل معوق كذلك فمخافة أن يكون لديها طفلان معوقان يحتاجان إلى رعاية قامت بإجهاض الجنين فهل ما فعلته هذه المرأة صحيح أم خطأ؟

فكانت إجابته: هو خطأ لأن ما أصاب الجنين ليس من قبلها وإنما هو من قبل الله تعالى فهي محاسبة بعملها وليست محاسبة بحالة الجنين إذ حالة الجنين إنما هي من صنع الله ولا دخل للإنسان في ذلك ولكن تسبب في قتل نفس ولو كانت لم تولد بعد.

المبحث الثاني: حماية النسل من الأمراض الوراثية، ووسائل الوقاية منها.

يعد حفظ النسل من مقاصد الشريعة الخمسة الضرورية التي جاء الشرع بحفظها كما إنه يحرم الاعتداء عليها. ويعد منع الانجاب بسبب المرض الوراثي، وإجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي مخالاً بمقصد حفظ النسل. ويجب على الزوجين اتباع الطرق الوقائية التي تمنع الإصابة بالمرض الوراثي. وهذا ما تناولته الباحثة في هذا المبحث.

^١ قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي لمكة المكرمة بتاريخ ٢٢/٧/١٤١٠ هـ بشأن موضوع إسقاط الجنين المشوه خلقياً: "إذا كان الحمل قد بلغ مائة وعشرين يوماً لا يجوز إسقاطه ولو كان التشخيص الطبي يفيد إنه مشوه الخلقة إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء الثقات المختصين إن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم عندئذ يجوز إسقاطه سوء كان مشوهاً أم لا نفعاً للأعظم الضررين. قبل مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين الثقات وبناءً على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المختبرية أن الجنين مشوه تشويهاً وخطيراً غير قابل للعلاج، وإنه إذا بقي وولد في موعده ستكون حياته سيئة وآلاماً عليه وعلى أهله فعندئذ يجوز إسقاطه بناءً على طلب الوالدين: (نشرة المركز التعاوني لمنظمة الصحة العالمية).

المطلب الأول: منع الإنجاب بسبب المرض الوراثي.

منع الإنجاب: الوسائل التي تعمل على إيقاف الحمل أو منعه لمدة مؤقتة أو دائمة.^١
ويوجد عدة وسائل لمنع الحمل، وتنقسم إلى وسائل منع مؤقتة من الإنجاب ووسائل المنع الدائم من الإنجاب.

أولاً من وسائل المنع المؤقت من الإنجاب:^٢

العزل، الرضاع، مدة الأمان، اللولب، حبوب منع الحمل، حقن منع الحمل.

حكم وسائل منع الحمل المؤقتة:^٣

ذكرت الباحثة حكم وسيلة المنع المؤقت وهو العزل وستقاس باقي الوسائل عليه.

تعريف العزل: الإلقاء بالمني في الخارج عند المعاشرة حتى لا يحدث الحمل.^٤

اختلف الفقهاء في حكم العزل الرجل زوجته الحرة:

١- الجواز ولكن بشرط إذنها وذهب لهذا القول أبو حنيفة^٥ ومالك^٦ وأحمد^٧ وبعض الشافعية

الزيدية^٨ في قول والأمامية والإباضية^٩ في قول.

^١ الدسوقي، عبد الناصر الدسوقي علي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ط ٢٠٢٠. (المنصورة:

دار الفكر والقانون، د.ت)، د.ج، ص ١٢٦.

^٢ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ١٢٨-١٣٢.

^٣ المرجع نفسه، ص ١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧.

/قد ذكر سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بعض الفتاوى المتعلقة بمنع الحمل بسبب المرض الوراثي وقد بينت ذلك في المطلب الثالث من المبحث الأول ص ٦١-٦٢.

^٤ القره داغي، المحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ص ٤٥٦-٤٥٧.

^٥ الرازي، أبو بكر، شرح مختصر الطحاوي، عصمت الله عنايت الله محمد-سائد محمد يحيى بكداش-محمد عبيد الله

خان-زينب محمد حسن فلاته، سائد بكداش، ط ١. (د.ب: دار البشائر الإسلامية-دار السراج، ١٤١٣هـ-٢٠١٠م)،

ج ٤، ص ٤٤٤.

^٦ الدميري، تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز، تحبير المختصر، أحمد بن عبد الكريم نجيب-حافظ بن عبد الرحمن

خير، ط ١. (د.ب: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ١٤٣٤-٢٠١٣م)، ج ٢، ص ٦٣٣.

^٧ النملة، عبد الكريم علي بن محمد، شرح الروض المربع وتنزيل الأحكام على قواعدها الأصولية وبيان مقاصدها

ومصالحها وأسرارها وأسباب الاختلاف فيها، ط ١. (السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ج ٤، ص ٤٠٢.

أدلة القول الأول:

١- ماروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ أن يعزل عن الحرة إلا بأذنها.^٣

وجه الدلالة لما كان النهي في الأصل يفيد التحريم وقد نهى النبي ﷺ في هذا الحديث الرجل أن يعزل عن زوجته إلا بإذنها دل هذا على جواز العزل مع الأذن وحرمة عند انعدامه. ونوقش من وجهين:

- أن هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به؛ لأن في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف. ويجاب عن ذلك: بأن هذا الحديث وإن كان في إسناد ابن لهيعة، إلا أنه قد روى بطرق أخرى تقويه، كما أن ابن لهيعة قد وثقه بعض العلماء، منهم الشيخ أحمد شاکر فقد قال عند تحقيق هذا الحديث في مسند الإمام أحمد: وضعفه صاحب الزوائد بابن لهيعة، وابن لهيعة عندنا ثقة. -الصيغة الواردة في الحديث لا تدل على التحريم عند عدم الإذن، بل غايتها الكراهة فقط؛ لما ورد من أحاديث أخرى تفيد جواز بدون الإذن، وحتى لا يطرح دليل ويعمل بدليل يجب حمل النهي على الكراهة فقط؛ ولأن في ذلك عملاً بجميع الأدلة، وإعمال الدليل خير من إهماله. وأما المعقول:

- فالزوجة حق في اللذة والولد، والعزل يفوت ذلك، فلا يجوز العزل إلا بإذنها لأن الحق حقها ولها إسقاطه.

٢- جواز عزل الرجل عن زوجته مطلقاً وهو قول ذهب إليه متأخرو الحنفية^١ والشافعية والحنابلة في رواية والزيدية في قول^٢ والإباضية في قول^٣.

^١ أبو الحسن عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح، شرح الأزهاري، مكتبة أهل البيت، ط ١. (اليمن: مكتبة أهل البيت، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م)، مج ٤، ص ٢٨٣.

^٢ العوتبي، أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم، الضياء، تحقيق. سليمان بن إبراهيم بالزير الوارجلاني-داود بن عمر بابزير الوارجلاني، ط ١. (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ج ١٤، ص ٣٣٩.

^٣ أخرجه ابن ماجه في سننه، باب العزل، رقم الحديث ١٩٢٨، القزويني، ابن ماجه أبو عبيد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، د. ط. (د. ب: دار إحياء الكتب العربية، د. ت)، ج ١، ص ٦٢٠.

أدلة القول الثاني:

من السنة:

١. عن جابر رضي الله عنه، قال: "كنا نعزل على عهد النبي ﷺ".^٤
٢. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني أعزل عن امرأتي، فقال له رسول الله ﷺ: "لم تفعل ذلك؟" فقال الرجل: أشفق على ولدها، أو على أولادها، فقال رسول الله ﷺ: "لو كان ذلك ضارًا ضر فارس والروم".^٥
- وجه الدلالة: دلت هذه الأحاديث على جواز العزل مطلقًا وذلك لما يلي ففي حديث جابر رضي الله عنه أضاف العزل إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "كنا نعزل على عهد النبي ﷺ"، وإذا أضيف الحكم إلى زمن النبي ﷺ كان له حكم الرفع عند أكثر أهل الأصول؛ لأن الظاهر أن النبي ﷺ اطلع على ذلك وأقره.
- وفي حديث أسامة بن زيد صحح النبي ﷺ للمتحدث عن العزل ما كان يتوهمه من كون جماع الموضع يضر ولدها أو حملها، وبين ﷺ أن هذا لا يضر، دون أن يتعرض لحكم العزل، فدل ذلك على جوازه، فالمقام مقام بيان.
- ومن المعقول:
- فيقاس العزل على تك الوطء بالكلية، بجامع أن كلا منهما يؤدي إلى منع النسل، فكما يجوز للزوج ترك الوطء يجوز له العزل، خاصة وأن حق المرأة في ذوق العسلية لا في الإنزال.

^١ الحنفي، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)، ج ٣، ص ١٧١.

^٢ أبو الحسن عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح، شرح الأزهار، مج ٤، ص ٢٨٤.

^٣ العوتبي، الضياء، ج ١٤، ص ٣٤٠.

^٤ أخرجه البخاري في صحيحه، باب العزل، رقم الحديث ٤٩١١، الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ج ٥، ص ١٩٩٨.

^٥ أخرجه مسلم في صحيحه، باب جواز الغيلة، رقم الحديث ١٤٤٣، النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن المسلم القشيري، "صحيح مسلم"، ط ١. (تركيا: دار الطباعة العامة، ١٣٣٤هـ) ج ٤، ص ١٦١.

ونوقش: بأنه قياس غير صحيح إذ ترك الوطاء بالكلية لايباح، ومن ثم قياس العزل عليه غير صحيح.

٣- كراهة العزل ولهذا القول ذهب أبو بكر وعمر^١ وعلى وابن مسعود وابن عمر وبعض المالكية وبعض الشافعية وبعض الحنابلة وبعض الزيدية.

أدلة القول الثالث:

من السنة:

١. عن أسامة بن زيد، أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني أعزل عن امرأتي، فقال له رسول الله ﷺ: "لم تفعل ذلك؟" فقال الرجل: أشفق على ولدها، أو على أولادها، فقال رسول الله ﷺ: "لو كان ذلك ضاراً ضر الفرس والروم".^٢

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على عدم استحباب العزل وذلك من خلال قول النبي ﷺ للسائل لم تفعل ذلك؟ فلما قدم الرجل المبرر الذي دفعه للعزل، بين ﷺ عدم صحة هذا المبرر من خلال واقع الفرس والروم، وهذا كله يشير إلى كراهية العزل. ومن المعقول:

-ففيه تقليل النسل، وقطع اللذة عن الموطوءة، وقد حث النبي ﷺ على تعاطي أسباب الولد.
٤- حرمة العزل مطلقاً ولهذا القول ذهب الظاهرية والحنابلة في رواية.

أدلة القول الرابع:

من السنة:

١. عن جدامة بنت وهب، أخت عكاشة، قالت: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أناس وهو يقول: "لقد هممت أن أنهي عن الغيلة، فنظرت في الروم وفارس، فإذا هم يغيلون أولادهم، فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً"، ثم سأله عن العزل؟ فقال رسول الله ﷺ: "

^١ العوتبي، الضياء، ج ١٤، ص ٣٤٠.

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه، باب جواز الغيلة، رقم الحديث ١٤٤٣، النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن المسلم القشيري، "صحيح مسلم"، ط ١. (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ)، ج ٤، ص ١٦١.

ذلك الوأد الخفي"¹، زاد عبيد الله في حديثه: عن المقرئ وهي " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ" (التكوير: ٨).

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على تحريم العزل، حيث شبه ﷺ العزل عندما سئل عنه بالوأد، وما لا شك فيه أن الوأد محرم بنص القرآن قال الله تعالى: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ" (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَتْمِسُّهُ عَلَيْهِ هُونٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" (النحل: ٥٨، ٥٩) ، وقال تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ" (الأنعام: ١٥١) ، وقال: " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ" (التكوير: ٨) ، فلما كان الوأد محرماً كان العزل محرماً.

ونوقش: أن معنى الحديث لا يؤدي إلى التحريم؛ لأن النبي ﷺ قد كذب اليهود عندما زعموا أن العزل موءودة صغرى في قوله: ﷺ "كذبت يهود". ومن ثم كيف يكذبهم ﷺ ثم يقول مثل ما قالوا! هذا من المحال البين، ومن ثم يصبح معنى كلامه ﷺ مختلفاً عما قالوه هم، وبصير معنى كلامه ﷺ أن العزل يأتيه الرجل هرباً من الحمل، ولم يقصد ﷺ المعنى الذي يقصده اليهود من استحالة الحمل مع العزل بدليل قوله ﷺ: "إن الله إذا أراد أن يخلقه، لم يستطع أحداً أن يصرفه". كما أنه لو صح ما قالوا به: وهو أن الوأد الخفي هو العزل، فإن ذلك لا يحمل على التحريم، بل يحمل على الكراهة التنزيهية جمعاً بين الأحاديث. من المعقول:

-دعا الإسلام إلى النكاح وكثرة النسل، والقول بالعزل يؤدي إلى قطع النسل المطلوب من النكاح ومن ثم يكون محرماً.

-دعا الإسلام إلى حسن العشرة الزوجية قال تعالى: " وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (النساء: ١٩)، ومن حسن العشرة عدم قطع اللذة عن الزوجة أثناء الجماع بالعزل.

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، باب جواز الغيلة وهي وطء الموضع وكراهة العزل، رقم الحديث ١٤٤٢، النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، د.ط. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركته، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م)، ج ٢، ص ١٠٦٦.

حكم استعمال وسائل منع الحمل المؤقتة للوقاية من الأمراض الوراثية:

بينت الباحثة أقوال الفقهاء في مسألى الحكم على وسيلة العزل وتقاس ياقى الوسائل على العزل لأتحاد العلة بينهم، فيتبين من خلال عرض الأقوال الأخذ بجواز استخدام وسائل منع الحمل المؤقتة إذا كان بغرض الوقاية من الأمراض الوراثية، ولكن بشرط أن يقرر ذلك لجنة طبية مختصة موثوق بها ويكون قرار اللجنة بناء على التحاليل الطبية للزوجين تدل على ذلك ويكون احتمال إصابة الجنين بالمرض الوراثي احتمالاً قوياً.^١

رأت الباحثة أن استعمال وسائل منع الحمل المؤقتة للوقاية من الأمراض الوراثية جائزة في حال الضرورة وترى أن من أفضل الوسائل هي العزل؛ لأنه خالياً من أي مواد كيميائية.

ثانياً- من وسائل المنع الدائم من الإنجاب:^٢

التعقيم، استئصال الرحم أو المبيضين، قطع أو ربط قناة فالوب.

حكم استعمال وسائل منع الحمل الدائمة في غير الضرورة:^٣

القول الأول- حرمة استعمال وسائل منع الحمل الدائمة ولهذا ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة وبه قال بعض المعاصرين.

أدلة هذا القول:

من القرآن الكريم:

١- قول الله تعالى: "فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَوْبِتْهُمْ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ" (البقرة: ١٨٧).

وجه الدلالة: دلت الآية على أن المباشر ينبغي أن يتحرى بالنكاح حفظ النسل لا قضاء الشهوة فقط؛ لأن الله سبحانه وتعالى جعل لنا شهوة الجماع لبقاء نوعنا إلى غاية، كما جعل لنا شهوة الطعام لبقاء أشخاصنا إلى غاية، ومجرد قضاء الشهوة لا ينبغي أن يكون إلا البهائم، فدل ذلك على حرمة استخدام وسائل منع الحمل الدائمة.

^١ انظر: الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ١٥٨-١٥٩.

^٢ المرجع نفسه، ص ١٦٣-١٦٦-١٦٧.

^٣ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-

١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩.

قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" (النساء: ١١٩).

وجه الدلالة: دلت الآية على النهي عن تحريم طيبات ما أحله الله، كما حرمت الاعتداء ولا شك أن استعمال الوسائل التي تمنع الإنجاب بصفة دائمة وبدون مقتضى لوم من ألوان الاعتداء على النفس، وتحريم الطيبات التي أحلها الله ويؤكد هذا المعنى سبب نزول هذه الآية من السنة:

١- عن معقل بن يسار، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفأتزوجها، قال: "لا" ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم".^١

وجه الدلالة: ربط هذا الحديث بين الزواج وبين كثرة النسل، فدل على أن كثرة النسل مقصد من مقاصد الزواج، والقول بجواز استعمال الوسائل التي تمنع الإنجاب بصفة دائمة يتعارض مع ما أمر به الشارع من تكثير النسل، ويجعل المقصد من الزواج هو الشهوة الجنسية فقط.

من المعقول:

- وسائل منع الحمل الدائمة تؤدي إلى اضطراب أحوال الأسرة؛ نظرًا لعدم وجود الأولاد، فبهم تقوى أواصر المحبة والوئام بين الزوجين، والشريعة راعت جلب المصالح ودرء المفاسد.

القول الثاني: جواز استعمال وسائل منع الحمل الدائمة مطلقًا ولهذا القول ذهب بعض الزيدية والشيخ محمد العبيدان القطيفي.

^١ أخرجه النسائي في سننه، باب كراهة تزويج العقيم، رقم الحديث ٣٢٢٧، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي المجتبى، ط ١. (د.ب: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م)، ج ٦، ص ١٢٤.

أدلة هذا القول:

من القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: "وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ" (الشورى: ٥٠).

وجه الدلالة: قالوا: إذا كان الله - سبحانه وتعالى - قد جعل بعض الناس عقماء لحكمة، فلا منع من تعقيم بعض الناس أنفسهم لمصلحة يرونها.

ونوقش: بأنه فاسد في النظر، وشطط في التخريج لم يسبق إليه أحد من علماء الأمة سلفاً وخلفاً؛ إذ فيه إلحاق لتدبير العبد بتقدير الرب، إذ لا يمكن إلحاق فعل البشر بفعل الله الطي وسع علمه كل شيء، فنظر الإنسان قاصر عن معرفة الخير، فقد تكون المصلحة التي أمانة الآن مفسدة في المستقبل.

ومن المعقول:

١- عدم وجود أدلة صريحة قاطعة تحرم استخدام وسائل منع الحمل الدائم، كما أن القدرة على الإنجاب ليس من حقوق الزوجة، ومن ثم يجوز استعمال الوسائل.

ونوقش: بأن كثيراً من مسائل الفقه ليس منصوصاً على حكمها صراحة في الكتاب والسنة، بل حكمها بالقياس، أو عن طريق دخولها في عموميات الشريعة ومقاصدها العامة، فخلو النصوص من التعقيم وما يجري مجراه لا يستلزم القول بجوازه.

كم أن قولكم: القدرة على الإنجاب ليس من حقوق الزوجة قول غير سديد؛ لأن الرسول ﷺ حين أباح العزل لم يبحه إلا بعد إذن المرأة، وعلل ذلك: بأن لها حق في الولد، ومن ثم يكون الإنجاب من حقوق الزوجة التي يجب المحافظة عليها.

حكم استعمال وسائل منع الحمل الدائمة في حال الضرورة:^١

إن رسول الله -ﷺ- قال: "لا ضرر ولا ضرار"^٢ وطبقا للقواعد الفقهية أن (الضرورات تبيح المحظورات) و(درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) و(الضرر يدفع بقدر الإمكان) وكما قيل إن الوقاية خير من العلاج، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج، وحفظ النفس من الضرورات الخمس. فلا خلاف في إباحة استخدام وسائل منع الحمل الدائمة إذا توفرت حالة الضرورة بأن كان هناك ضرر محقق ولم يمكن دفعه إلا بذلك وأن يحكم بذلك أهل الاختصاص العدول كان تكون المرأة مثلاً مريضة بأمراض القلب والفشل الكلوي ويعرضها الحمل لخطر الموت.

رأت الباحثة أن لا حاجة اللجوء إلى وسائل منع الحمل الدائمة حتى في حالة احتمال الإصابة بالمرض الوراثي لأنه توجد وسائل منع الحمل المؤقتة وايضا احتمال إصابة هذا الجنين بالمرض الوراثي ليس أمراً متيقناً بل هو مجرد احتمال كما أن من الممكن في المستقبل إيجاد أدوية للسيطرة أو التخفيف على المرض الوراثي الذي لم يجد له علاج في الوقت الحالي.

المطلب الثاني: إجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي.

مفهوم الإجهاض:

خروج محتويات الرحم قبل مرور ثمانية وعشرين أسبوعاً، وذلك أنه قبل مرور هذه المدة يكون غير قابل للحياة، فإذا سقط بعدها فلا يسمى إجهاضاً من الناحية الطبية، وإنما يسمى ولادة قبل الأوان.^٣

^١ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ١٨٠-١٨١.

^٢ أخرجه مالك في موطئه، باب القضاء في المرفق، رقم الحديث ٣١، مالك بن أنس، موطأ مالك، د.ط. (لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج ٢، ص ٧٤٥.

^٣ إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ص ٨٣.

أنواع الإجهاض:^١

الإجهاض المنذر: ويسمى منذرًا؛ لأنه ينذر بوقوع الإجهاض ويتعبر نزول الدم من الرحم أو وجود آلام في الرحم إجهاضًا منذرًا إذا تم قبل مرور ٢٠ أسبوع من الحمل.

الإجهاض المحتم: ويسمى محتمًا لأنه ينتهي إلى خروج الجنين حتمًا.

الإجهاض المختفي: ويكون بنزيف الرحم داخليًا وتنقطع تغذية الجنين فيموت.

الإجهاض المتكرر: ويكون بسبب وجود أمراض معينة كمرض الزهري، البول السكري، أمراض الكلى، مرض الهربس سيمبلكس التناسلي وغير التناسلي، أمراض الرحم الخلقية، اتساع عنق الرحم، أراض الجنين الوراثية، نقص هرمون البروجسترون.

والإجهاض الجنائي والعلاجي.

حكم إجهاض الجنين المصاب بالمرض الوراثي:^٢

لم يتعرض الفقهاء القدامى لحكم إجهاض الجنين المصاب بالمرض الوراثي بصفة خاصة نظرا لعدم إثارة هذه المسألة في وقتهم ولعدم تمكنهم من اكتشاف تشوه الجنين في بطن أمه، ولنبين حكم إجهاض الجنين المصاب بالمرض الوراثي لا بد من التفرقة بين حكم إجهاضه قبل نفخ الروح وبعدها.

يقصد بالجنين المشوه هو الذي أصيب في الرحم بعيب خلقي أو عقلي أو بهما معًا لعيب في الرحم أو لتعرض الأم لمؤثرات خارجية خلال الثلث الأول من فترة الحمل، بحيث يخرج إلى الحياة أن قدر الله له القرار في الرحم وهو محمل بهذا العيب.^٣

^١ انظر: محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية مقارنة، ط ١. (جده: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، م ١، ص ١٨-١٩-٢٠-٢٨.

^٢ قد بينت في المطلب الثالث من المبحث الأول ص ٦٢-٦٣، رأي سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في مسألة إجهاض الجنين المشوه.

^٣ العقلا، غادة بنت محمد بن علي، "الأحكام المتعلقة بإسقاط الجنين المشوه في الفقه الإسلامي"، (جامعة أم القرى، د.ت)، ص ٣٢٠.

وتأتي التشوهات على أنواع منها التشوهات الخطيرة متعذرة العلاج، والتشوهات الخطيرة ممكنة العلاج، ولكن بصعوبة وعناية فائقة، والتشوهات الخلقية البسيطة الممكنة العلاج.^١

حكم إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح:

تختلف التشوهات التي تصيب الجنين في درجة خطورتها فبناء على ذلك يختلف الحكم تبعاً لاختلاف درجة وخطورة التشوه.

أولاً- حكم إسقاط الجنين المشوه بتشوهات خلقية خطيرة يختلف الفقهاء إلى قولين:

القول الأول- جواز إجهاض الجنين المشوه بتشوهات خلقية خطيرة قبل نفخ الروح

فيه: ولكن بشروط معينة أن يكون التشوه خطيراً غير مقدور على علاجه، أن يكون بناء على طلب وموافقة من الوالدين، أن يكون التشوه ثابت بتقرير من لجنة طبية مختصة.^٢

أدلة القول الأول:

١- "إن هذه التشوهات والعيوب من الأمراض التي لا يرجى الشفاء منها، فيصير عذراً مقبولاً للإجهاض لاسيما مع مراعاة وضع الجنين إذا ولد وما سيواجهه من نظرة المجتمع إليه وما سيقابله من عنت ومشقة فيما يتعلق بنفسه أو بعلاقته مع الناس".

نوقش هذا الدليل بأن الأكتشافات العلمية كل يوم في تقدم ومن الممكن اكتشاف العلاج المناسب لهذه التشوهات لاسيما أن الطب لم يصل بعد إلى اليقين فقد يخطئ التشخيص ومن ثم فلا يجوز الاعتداء على حياة الجنين لأمر مشكوك فيه.^٣

٢- دفع الضرر قبل وقوعه أفضل من رفعه بعد وقوعه؛ لأنه من السهل دفع الشيء قبل القبوع لأن من الممكن أن يصبح بعد وقوعه غير مقجور وميسور على رفعه وبناء على

^١ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٥٨-٢٥٩.

^٢ المرجع نفسه، ص ٢٥٦.

^٣ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٢٦؛ إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص ١٧٤-١٧٥.

هذا فإن إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه أيسر من إنجاب إنسان يتألم من المرض ويشقى به بعد ولادته.^١

٣- "من القواعد الثابتة أن "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف" "وإذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررًا بأرتكاب أخفهما" "ويختار أهون الشرين" وطبقًا لهذه القواعد فإجهاض الجنين المشوه ضرر وتركه يكمل مدة الحمل ضرر عليه، وعلى أمه، وعلى مجتمعه، لذا يدفع الضرر الأشد بالضرر الأخف".^٢

القول الثاني- لا يجوز إجهاض الجنين المشوه بتشوهات خلقية خطيرة قبل نفخ الروح.^٣
أدلة القول الثاني:

١- "الأمراض الوراثية في الجنين لا تعتبر عذرًا شرعيًا يباح به الأجهاض لأن الأكتشافات العلمية كل يوم في تقدم ومن الممكن اكتشاف العلاج المناسب لهذه التشوهات لاسيما أن الطب لم يصل بعد إلى اليقين فقد يخطئ التشخيص ومن ثم فلا يجوز الاعتداء على حياة الجنين لأمر مشكوك فيه".^٤

٢- "اكتشاف هذه التشوهات إذا كان قبل النفخ فإنه يكون قريبًا من زمن النفخ وما قارب الشيء يعطي حكمه لأنه حريم له ومن ثم فلا يجوز إجهاض الجنين ولو كان به تشوه".^٥
٣- "أن الجنين منذ انعقاده هو أصل الإنسان ومآله للحياة وليس جمادًا فالاعتداء عليه بالإجهاض إيقاف لهذه الحياة عن النمو وإتلاف لكائن يصلح أن يكون أدميًا وأما كونه لم تنفخ فيه الروح فلا يصح الربط بينه وبين الإجهاض لأنه أمر لا يعلمه إلا الله".^٦
المناقشة:

^١ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٢٦

^٢ المرجع نفسه.

^٣ . المرجع نفسه، ص ٢٧٦.

^٤ المرجع نفسه.

^٥ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٦٨.

^٦ الشويخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله، أحكام الهندسة الوراثية، ط ١. (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص ٢٧٣.

"أننا لو سلمنا بأن الجنين منذ انعقاده هو أصل الإنسان ومآله للحياة لكن الجنين المشوه وجدت فيه الحاجة التي تحيز إسقاطه، وأن مجيء النصوص الصحيحة ببيان أن الروح تنفخ في الجنين بعد مضي أربعة أشهر من الحمل يدل على أن حرمة الجنين قبل ذلك ليست مساوية لما بعده وأن حكم الإجهاض يختلف باختلاف وقته".^١

ثانيًا-حكم إسقاط الجنين المشوه بتشوهات خلقية يسيرة ممكنة العلاج:

يحرم الإجهاض وذلك لعموم الأدلة الدالة على تحريم القتل، وعدم وجود مبرر لإهدار آدميته، فحياة الجنين في نظر الشريعة الإسلامية حياة محترمة باعتباره كائن حي يجب المحافظة عليه فالشريعة أجازت للحامل الإفطار في رمضان وقد يوجب عليها إذا خافت على حملها من الصيام ومن هنا حرمت الشريعة الاعتداء عليه.^٢

وترى الباحثة أن القول الأرجح هو عدم جواز إجهاض الجنين قبل نفخ الروح فيه إلا في حال وجود ضرورة كالتيقن من وجود التشوه في الجنين وعدم إمكانية معالجته إذا تم إنجابه تبيح ذلك لأن القول بإباحة إجهاض الجنين المشوه فيه مخالفة لحكمة الله في إعمار الكون، وأن الطب الآن فيه تقدم وتطور في التقنيات الحديثة ولعل هذا التطور يعالج الكثير من الصعوبات لمرضى التشوهات الخلقية.

حكم إجهاض الجنين بعد نفخ الروح:

"أجمع أهل العلم قديمًا وحديثًا على تحريم إجهاض الجنين بعد نفخ الروح فيه ويكون هذا بعد مضي مائة وعشرين يومًا وبه صدرت الفتوى من الجهات العلمية الآتية، ونقل الشيوخ القرار من مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العلم الإسلامي، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ودائرة الإفتاء المصرية،^٣ واللجنة الفقهية التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية،^١ وذهب إليه الفقهاء المعاصرون^{٢،٣}."

^١ المرجع نفسه، ص ٢٧٣-٢٧٤.

^٢ انظر: الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٧٠.

^٣ دار الأفتاء المصرية، حكم أجهاض الجنين بعد ١٢٠ يوم لوجود خطر على حياة الأم، ١١ أكتوبر ٢٠١٠،

<https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/18140/%D8%AD%D9%83%D9%85->

أدلة هذا القول من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

من الكتاب:

عموم الآيات الدالة على تحريم القتل، مثل قوله تعالى: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ" (المائدة: ٣٢).

وقوله تعالى: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (الأنعام: ١٥١).

وجه الدلالة: تدل هذه الآيات على تحريم قتل النفس بغير حق وأن الجنين طوراً من أطوار خلق الإنسان فلا يجوز التعدي عليه بإجهاضه.

[%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B6-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%AC%](#)، تمت الزيارة في: (٢٢ يونيو، ٢٠٢٤م).

^١ الموسوعة الفقهية الكويتية، حكم الأجهاض بعد نفخ الروح،

<https://ketabonline.com/ar/books/912/read?part=2&page=673&index=176890>

[29/2293069/2293071/2293072](#)، تمت الزيارة في: (٢٢ يونيو، ٢٠٢٤م).

^٢ الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه،

[\[%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86-\]\(#\)](https://erej.org/%D8%A5%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B6-</p></div><div data-bbox=)

[%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%88%D9%87-](#)

[%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%86](#)، تمت الزيارة في: (٢٢ يونيو، ٢٠٢٤م).

^٣ الشويخ، أحكام الهندسة الوراثية، ص ٢٦٣-٢٦٤.

من السنة:

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم إمري مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله إلا بأحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب والثيب بالثيب والمارق من الدين التارك للجماعة".^١

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على الحالات التي يباح فيها دم المسلم على سبيل الحصر وليس من بينها التشوه فدل ذلك على حرمة إجهاض الجنين المشوه لأنه نفس بشرية معصوم الدم.

٢- ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختموا إلى النبي ﷺ "فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليد وقضى أن دية المرأة على عاقلتها".^٢

وجه الدلالة: أفاد هذا الحديث إن إجهاض الجنين جرمية يستحق فاعلها العقاب بدليل قضاؤه ﷺ بالدية وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يقضي إلا حقاً فدل ذلك على حرمة الإجهاض. من الإجماع:

"أجمع الفقهاء على حرمة إجهاض الجنين بعد نفخ الروح فيه، بل أوجب بعض الفقهاء كبعض المالكية والظاهرية القصاص على من تعمد إسقاط الجنين".^٣

من المعقول:

١- أن الله تعالى قادر على كل شيء والأمور كلها بيد الله فكم من مريض قيل لن يشفى وشفى وكم من مريض عرف مرضه وأمل فيه الشفاء، ولكن توفاه الله لذا يحرم إجهاض

^١ أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس والعين بالعين، رقم الحديث ٦٨٧٨، الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري، صحيح البخاري، ط ١. (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج ٩، ص ٥

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، باب جنين المرأة وأن العقل على الولد وعصبة الوالد لا على الولد، رقم الحديث ٦٩١٠، الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري، صحيح البخاري، ط ١. (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج ٩، ص ١١.

^٣ الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٦٢.

الجنين المشوه؛ لأن القول بغير ذلك ينافي الإيمان بالله والرضا بقضائه وقدره.^١

٢- وجود تشوه في الجنين لا يعد من مواطن الضرورة لكي يباح إجهاضه؛ لأن من شروط الضرورة أن تكون حادثة بالفعل وهذا أمر غير متحقق فالطب لم يصل بعد إلى اليقين ومن ثم فلا يجوز الاعتداء على حياة الجنين لأمر مشكوك.^٢

٣- أن إنجاب أطفال متشوهين ومتخلفين عقليًا وذوي الأمراض المزمنة عبرة للعباد وذكرى وموعظة وبيان عظيم نعمة الله على من سلم من هذه الأمراض فإذا رأى المبتلى حمد الله على نعمته عليه حيث أمن الله عليه بصحة وزاده ذلك طاعة لربه وخضوعًا لأمره ونهيه.^٣ ترى الباحثة أن إجهاض الجنين المشوه سواء قبل نفخ الروح فيه أو بعدها لا يجوز إلا في الحالات التي تكون فيها الضرورة تبيح الإجهاض؛ لأن بالإجهاض تعدي على النفس البشرية وقتلها بغير حق وهذا حرام، وأن نفخ الروح يعد من الغيبيات لذلك في الحالتين يعد الإجهاض غير جائز ولأن بكل الحالتين فيه ضياع للنفس البشرية وتعدي على آدميته.

المطلب الثالث: الفحص الطبي قبل الزواج، والحد من نكاح الأقارب.

تعد الفحوصات الطبية قبل الزواج والحد من نكاح الأقارب من الطرق الوقائية التي تحد من الإصابة بالأمراض الوراثية.

أولاً- الفحص الطبي قبل الزواج:

"يعرف الفحص الطبي بصورة عامة بأنه الكشف الذي يجريه الطبيب للمريض بقصد معرفة العلة والوصول إلى تشخيص المرض".^٤

ويعرف الفحص الطبي قبل الزواج بأنه عبارة عن فحص المقبلين على الزواج قبل عقد القرآن في مراكز محددة لهذه الغاية للكشف عن احتمالية حملهما لأمراض وراثية أو معدية أو مضرّة يترتب عليها عدم استقرار الحياة الزوجية، وتقديم المشورة المناسبة لحالتيهما.^١

^١ انظر الدسوقي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ص ٢٦٣.

^٢ انظر: الشويخ، أحكام الهندسة الوراثية، ص ٢٦٩.

^٣ انظر: الشويخ، أحكام الهندسة الوراثية، ص ٢٨٦.

^٤ كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ص ٧٦٣.

أهمية الفحص الطبي قبل الزواج:

١- تعد الفحوصات الطبية قبل الزواج مفتاح الزواج الآمن وهي من الوسائل الوقائية الفعالة جدًا في الحد من الأمراض الوراثية والمعدية والخطيرة.^٢

٢- تثقيف الخاطبين صحيًا بالنواحي التي تؤدي إلى السعادة الزوجية وتحمي أسباب الاختلاف والطلاق وإزالة شكوكهما غير المبررة ودحض الأفكار والمعتقدات المغلوطة التي قد تستلبسهما.^٣

٣- بالفحص الطبي يتأكد كل واحد من الخاطبين من قدرة الطرف الآخر على الإنجاب وعدم وجود العقم وبذلك يقدم كل واحد منهما على الزواج وهو مطمئن إلى أنه سيكون له أطفال إن شاء الله لأن وجود العقم في أحد الزوجين قد يكون من أهم أسباب النزاع بين الزوجين.^٤

٤- تحاول هذه الفحوصات أن تضمن إنجاب أطفال أصحاء سليمين عقليًا وجسديًا من تزواج الخاطبين المعنيين وعدم انتقال الأمراض الوراثية التي يحملها أو يظهرها أحد الخاطبين أو كلاهما.^٥

سلبات الفحص الطبي قبل الزواج:^٦

١- قد يؤدي هذا الفحص إلى الإحباط الاجتماعي فمثلا لو أثبتت الفحوصات أن أحد الطرفين يعاني من مرض معين واطلع الآخرون على ذلك فإن هذا الأمر سيسبب ضررًا نفسيًا وإجتماعيًا عليهم وفي هذا قضاء على مستقبل الطرفين خاصة وأن الأمور الطبية قد تخطئ وقد تصيب.

^١ عضيات، صفوان محمد، الفحص الطبي قبل الزواج، ط ١. (عمّان: دار الثقافة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ص: ٥٧.

^٢ المرجع نفسه، ص: ٨٨.

^٣ عضيات، صفوان محمد، الفحص الطبي قبل الزواج، ص ٩١.

^٤ المرجع نفسه، ص ٩٢.

^٥ الأشقر، أسامة عمر سليمان، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ط ١. (الأردن: دار النفائس، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص ٨٥.

^٦ انظر: عضيات، الفحص الطبي قبل الزواج، ص: ٩٤.

٢- إن هذه الفحوصات أحياناً تجعل حياة بعض الناس قلقة ومكتئبة ويأثس إذا تم إعلام أحد الأطراف بأن فيه مرض معين واحتمال انتقال هذا المرض إلى الذرية فهذا يجعله قلقاً ويعكر صفو حياته بالتفكير.

ضوابط الفحص الطبي قبل الزواج:^١

- ١- التأكد من نزاهة الطبيب المجري للفحص الطبي قبل الزواج وذلك محافظة على سرية نتائج الفحص وعدم تسريب النتائج والإضرار بأصحابها.
 - ٢- أن يتصف المخبر الذي يجري الفحوصات بالكفاءة العلمية والأمانة والصدق والخبرة والجدية في العمل.
 - ٣- وجوب تقديم النصيحة الطبية للمقبلين على الزواج بخطورة الأمراض واحتمال انتقالها إلى الذرية مع إظهار فرص التشخيص المبكر وإمكانية المعالجة إن وجدت دون التعرض للعيوب ومراعاة عدم التسرع في إعطاء الإستشارة الصحية في الفحص فلا تقدم الإستشارة الوراثية إلا بعد التأكد من النتائج بعدة طرق.
 - ٤- أن يغلب على الظن حصول مصلحة غالبية عند إلزام الناس وإجبارهم على إجراء الفحص الطبي قبل الزواج كانتشار نوع معين من الأمراض في منطقة معينة أو أن تكون هذه الفحوصات تعمل على اكتشاف حاملها قبل الزواج حرصاً على الصحة العامة.
 - ٥- تسلم نتائج الفحوصات للأشخاص المعنيين فقط وتحفظ هذه النتائج في سجلات خاصة عند الطبيب الفاحص ولا تظهر إلا بموافقة صاحبها أو إذا اقتضت الضرورة ذلك.
- لا يجوز لأحد الزوجين أن يكتف على الآخر ما به من أمراض مؤثرة في الزواج ولا بد من سن القوانين لضمان حق الطرفين.

^١ الكيمانية، ربه بنت سعيد، الفحص الطبي قبل الزواج (د.م: سلطنة عمان، ١٧-١٨ أغسطس، ٢٠١٦م)، ص: ٦-

حكم الفحص الطبي قبل الزواج:^١

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكمه على قولين:

القول الأول: عدم مشروعية الفحص الطبي قبل الزواج، قال به المعاصرين.

أدلة هذا القول:

١. حديث "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض".^٢

فاعتبر الدين والخلق ولم يعتبر غيره.

٢. أن أركان النكاح وشروطه التي جاءت بها الأدلة الشرعية محددة وليس منها الفحص الطبي قبل الزواج.

القول الثاني: جواز الفحص الطبي قبل الزواج، ومن ذهل بهذا القول أكثر الباحثين المعاصرين. أدلة هذا القول:

١. قوله تعالى: "وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة: ١٩٥)، وجه الدلالة أن بعض الأمراض المهلكة قد تنتقل بالزواج.

٢. حديث "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم فرارك من الأسد".^٣

٣. حديث "لا توردوا الممرض على المصح".^٤ فهذا الحديث نص في مشروعية البعد عن الأسباب المؤدية لحصول المرض.

٤. الاستدلال بمقاصد الشريعة حيث إن من الضروريات الخمس المحافظة على النسل من مقاصد الشرع في النكاح دوامه واستمراره وبعده عن الخلافات والنزاعات وأنواع الشقاق.

^١ الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، <https://erej.org> . (تمت الزيارة ٢٤ فبراير ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م).

^٢ أخرجه الترمذي في سننه، باب النكاح، رقم الحديث ١٠٨٤، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الكبير "سنن الترمذي"، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م)، ج ٢، ص ٣٨٠.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الجذام، رقم حديث ٥٣٨٠، الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ج ٥، ص ٢١٥٨،

^٤ أخرجه البخاري في صحيحه، باب لا عدوى، رقم الحديث: ٥٤٣٩، البخاري الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ج ٥، ص ٢١٧٧.

ومن وجهة نظر الباحثة أن الفحص الطبي قبل الزواج هو وسيلة للوقاية من الأمراض الوراثية وغيرها من الأمراض فيجب الحرص على القيام به، وبالنظر إلى الأقوال في حكم فحص الطبي قبل الزواج فإنه جائز ولكن يراعى فيه الضوابط المنصوص عليها؛ لأن فيه مصلحة كبيرة للطرفين المقبلين على الزواج والأبناء والمجتمع.

لقد اهتمت سلطنة عمان بالفحص الطبي قبل الزواج فقد تم تطبيق خدمة الفحص الطبي قبل الزواج منذ عام ١٩٩٩ وهي متاحة على أساس اختياري في جميع مؤسسات الرعاية الصحية الأولية الحكومية، ولقد اعتمدت وزارة الصحة برنامج الفحص الطبي قبل الزواج كوسيلة وقائية فعالة للحد من الأمراض الموراثية والمعدية.

ويعدّ الحد من نكاح الأقارب^١ الوسيلة الأخرى للوقاية من الأمراض الوراثية ولقد أثبتت الدراسات الوراثية أن احتمال ظهور الأمراض الوراثية في زواج الأقارب أكثر من زواج الأبعد، والسبب في ذلك أن كل إنسان يحمل ما بين أربعة إلى ثمانية جينات معتلة لا يعاني من أي ضرر منها؛ لأنها متنحية^٢ ولكن المرض يظهر عند إلتقاء هذه الجينات مع أخرى مماثلة لها. وفي زواج الأقارب يكون احتمال الإصابة كبيراً في حال كان الزوجين يحملان للجين المعتل نفسه لأن الجينات تكون متشابهة بين أبناء العم والخال؛ إذ إن كل فرد يشترك مع أعمامه وعماته وأخواله وخالاته في ربع الموروثات ويشترك مع أولاد العم والعمة والخال والخالة في ثمن الموروثات ومن ثم تزداد نسبة اجتماع الموروثات المرضية بين الزوجين والعكس صحيح، فإذا بعد الأفراد بعضهم عن بعض في القرابة قل عدد الموروثات المتشابهة بين الزوجين فإذا تزوج إحدى قريباته وكان كل منهما يحمل الصفة المرضية المتنحية نفسها فإنهما تتجمعان مما يؤدي إلى احتمال إنجاب أطفال مصابين بأمراض وراثية ويقوى الاحتمال عند وجود حالة مرضية وراثية في العائلة^٣. لكن هذا لا يعني عدم جواز زواج الأقارب، بل إن الأصل جواز وإباحة زواج

^١ الزواج من بنات العم، أو بنات العمة، أو بنات الخال، أو بنات الخالة.

^٢ هو أن الصفات التي تحملها المورثة لا تظهر على الفرد لكن يمكن أن تظهر عند الأبناء في حالة ما إذا كانت المرأة حاملة هي أيضاً المرض.

^٣ الشويخ، أحكام الهندسة الوراثية، ص ٩٦-٩٧.

الأقارب لكن يجب الحذر وتجنب زواج الأقارب لتحقيق مصلحة أعظم وهي تجنب الأمراض الوراثية وقد أمر ابن عمر بالإغراب أن يغرب بمعنى يتزوج من البعيدة.^١

والذي يؤكد ما ذكرته الباحثة أن زواج الأقارب له علاقة بحدوث أحد الأمراض الوراثية للأبناء قامت الباحثة بأجراء مقابلة مع عدة عوائل أصيب أبناؤهم بمرض وراثي نتيجة زواج الأقارب حيث تقول إحدى الأمهات: إنها تزوجت ابن عمها ما أدى إلى إصابة أطفالها الاثنين بمرض البهاق^٢، وتقول امرأة أخرى: إنها تزوجت ابن خالها ما أدى إلى إصابة ثلاثة من أطفالها بمرض يسمى الأمونيا^٣ وشخصه أطباء مستشفى الجامعة بأنه مرض وراثي أصيب به هؤلاء الأطفال بسبب أن الأب والأم حاملان للمرض ولكن يوجد لدى هذه المرأة أبناء وهم أصحاب فقيل لها أن ٢٥% سيكونوا مصابين بالمرض و ٧٥% غير مصابين بالمرض، وفي مقابلة ثانية مع امرأة أخرى تقول: بأنها تزوجت من ابن عمها ما أدى إلى إنجاب طفلة تعاني من مرض يدعى العظم الزجاجي^٤، وتقول امرأة أخرى بأنها تزوجت من ولد خالها ما أدى إلى إنجاب طفلة بها هشاشة عظام ولا تستطيع المشي ومعها مشاكل صحية في العمود الفقري.

وترى الباحثة أن التقليل من زواج الأقارب يعد وسيلة وقائية من الأمراض الوراثية للحفاظ على النسل؛ لأنه مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وفي مقابل ذلك ليس شرطاً

^١ صالح بن عبد الله بن حميد، دروس للشيخ صالح بن حميد، د.ط، (د.ب، د.ن.د.ت)، ج ٧٩، ص ٢٩.

^٢ هو مرض جلدي يحدث بسبب موت أو توقف عمل الخلايا الصبغية التي تنتج الميلانين كما إنه يحدث بسبب فقدان لون الجلد الطبيعي وظهور بقع بيضاء اللون يمكن أن تأثر في الجلد أو في أي جزء من الجسم وقد يؤثر أيضاً في الشعر وداخل الفم وله مسميات أخرى كالبهق، البرص.

^٣ هي حالة مرضية يرتفع فيها نسبة الأمونيا في الدم وأحياناً يتسبب في دخول نسبة كبيرة من الأمونيا للمخ والذي يعد المسبب الأول لعدة مشكلات تحدث في الجهاز العصبي ومن أسبابها نقص الإنزيمات المسؤولة عن دورة اليوريا في الكبد وتؤدي فرط أمونيا الدم إلى حدوث بعض المضاعفات مثل الاعتلال الدماغي الكبدي ومتلازمة راي ومشكلات في التمثيل الغذائي وبعض أمراض الجهاز العصبي الأخرى.

^٤ هو مرض وراثي يؤثر على إنتاج الكولاجين في الجسم مما يؤدي إلى هشاشة العظام وبتالي الكسور المتكررة ويعرف أيضاً بمرض هشاشة العظم الوراثي وينتج هذا المرض بسبب خلل في تكوين بروتين الكولاجين الأساسي في تركيب العظم بسبب وجود طفرة في المورث المسؤول عن إنتاج الكولاجين (COL1A1-COL1A2).

أن يكون زواج الأقارب سببًا في وجود مرض وراثي فمن الممكن أن يوجد زوجان أقارب وأبنائهم بصحة جيدة، ولكن هذه حالات نادرة جدًا.

وقامت الباحثة بإعداد استبانة بعنوان قياس مدى تأثير الأمراض الوراثية في الحياة الزوجية وقامت بنشره في أواسط مجتمعها وحصلت على ٤٦ ردًا وكانت النسب كالاتي نسبة حدوث أمراض وراثية بسبب زواج الأقارب كان ٣٧%، ونسبة وعي المجتمع بالأمراض الوراثية ٤٣,٥%، ونسبة الحصول على علاج للأمراض الوراثية ٣٧%، ومدى تأثير إصابة أحد أفراد العائلة بمرض وراثي الجميع يوافق على وجود تأثير ولكن اختلفوا في مدى قوة ذلك التأثير. وعرضت الباحثة الإحصائيات التي توصلت إليها من نشر الاستبانة في أواسط مجتمعها.

الختامة

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تحقق أسئلة البحث، وهي كما يأتي:

١- الأمراض الوراثية هي الأمراض التي تنشأ بسبب خلل في أحد الجينات وتختلف أنواع الأمراض الوراثية باختلاف سبب حدوثها. وتنتقل الأمراض الوراثية من الآباء إلى الأبناء. وتنتشر الأمراض الوراثية في العالم عمومًا وهناك أنواع عديدة ومنها (مرض تيرنر، متلازمة داوون، مرض هانتغتون) وفي سلطنة عمان أكثر الأمراض الوراثية شيوعًا هي: (ثلاسيميا الدم، نقص الدم المنجلي، مرض نقص الخميرة).

٢- يتأثر الشخص المصاب ومن حوله كالعائلة والأصدقاء بعدة تأثيرات نتيجة إصابة الفرد بالمرض الوراثي ومن هذه التأثيرات (الصحية فيكون شخص مصاب بعدة أعراض على حسب نوع المرض وأعراضه، والنفسية يصبح الشخص المصاب في ضيق واكتئاب ويشعر من حوله بضغطات نفسية نتيجة ما حل به، واجتماعية يدخل الشخص المصاب في عزلة عن المجتمع ويشعر من حوله بعدم الرغبة في تواصل مع الآخرين نتيجة ما يحدث في الأسرة، واقتصادية يعاني الشخص المصاب وعائلته من التكلفة العلاجية المرتفعة). وقد أشارت الشريعة الإسلامية للوراثة منذ زمن النبي فهناك أحداث تدل على ذلك كقصة الإعرابي الذي ولد له غلام أسود، وقصة مجزز المدلجي الذي عرف النسب من خلال الأقدام بين أسامة وزيد. واهتمت الشريعة الإسلامية بحفظ النفس والنسل وعدت ذلك من مقاصد الشريعة فتحفظ النفس من إلقتها إلى التهلكة فيجب على المقبلين على الزواج إجراء الفحص الطبي للكشف عن أي مرض وحمية النسل كذلك بإجراء الفحوصات وعدم الزواج من الأقارب للحيطة والحذر.

٣- الإصابة بالمرض الموراثي يؤثر في عقد الزواج سواء أثناء فترة الخطوبة أو بعدها ويسبب الكثير من النزاعات فلتجنب ذلك يجب التنبه قبل القيام بإجراءات الزواج، ومن الأحكام المتعلقة بالزواج ضرورة إخبار كلا الطرفين الآخر إذا كان مصابًا بمرض وراثي، فإذا تصارح

الطرفان ووافقا على إكمال عقد الزواج فيرجع الرأي إلى المختصين من أهل الطب، ومن أهل العلم "الفقهاء" إذا رأى أهل الطب أن المرض لا يؤثر في الطرفين ولا في الذرية فيصح الإقبال على الزواج وإذا كان المرض يؤثر في الذرية فالأولى التراجع عن الزواج. ورأي أهل العلم كأهل الطب هذا في فترة الخطوبة. أما في عقد الزواج إذا عرف أحد الطرفين بمرض الآخر فقليل يصح له طلب التفريق بينهم، وقليل لا يعد المرض الوراثي من العيوب التي تجيز الفسخ بين الزوجين، وقليل يعدّ المرض الوراثي من العيوب التي تجيز فسخ عقد الزواج.

٤- المرض الوراثي يؤثر في النسل فلذا حرصاً على سلامة النسل وضعت طرق لحمايتهم، كذلك يجب اتباع الطرق التي تساعد على عدم الإصابة بمرض وراثي كالفحص الطبي قبل الزواج، وتقليل من الزواج الأقارب، وهذا ما أظهرت الدراسة من مقابلة العوائل المتأثرة بهذه الأمراض.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

- ١- أن تهتم وزارة الصحة بموضوع الأمراض الوراثية والسعي إلى إقامة دورات ومنتديات في كل ولاية لتوعية المجتمع بمدى أهمية هذا الموضوع.
- ٢- أن تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بإقامة محاضرات ودروس توعوية توضح رأي ودور الشريعة الإسلامية في موضوع الأمراض الوراثية وما يتعلق بها من مواضيع أخرى كالفحص الطبي قبل الزواج وغيرها.
- ٣- وتوصي الباحثة كل من يريد الكتابة وإكمال في هذا الموضوع على التوسع في دراسة هذا الموضوع في المجتمع العماني لتوعية الناس بما يحدث حولهم من قضايا لم يلتفتوا لها من قبل.

فهرس الآيات:

الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ... لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"	البقرة	٦٢
"فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ ... مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ"	البقرة	٧٠
"وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"	البقرة	٨٢
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"	النساء	١
"وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ"	النساء	٦٩
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"	النساء	٧٠
"مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ... ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ"	المائدة	٧٧
"قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ... ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"	الانعام	٧٧
"وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ... نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ"	الانعام	٦٨
"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) ... قَدْ	النحل	٦٨
أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"		
"وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ ... إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ"	الشورى	٧١
"وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ"	التكوير	٦٨

فهرس الأحاديث:

الحديث	الراوي الأعلى	رقم الصفحة
"ألم تري إلى مجزز المدلجي...."	عائشة رضي الله عنها	٥١
"إن امرأتي ولدت غلاما أسود...."	أبي هريرة رضي الله عنه	٥٠
"أن يعزل عن الحرة إلا بأذنهما"	عمر رضي الله عنه	٦٥
"إني أصبت إمراة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد أفأتزوجها...."	معقل بن يسار	٧٠
"إني أعزل عن امرأتي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لم تفعل ذلك؟" فقال الرجل: أشفق على ولدها، أو على أولادها...."	أسامة بن زيد	٦٦
"إني اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها"	أبي هريرة رضي الله عنه	٧٨
"كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم"	جابر رضي الله عنه	٦٦

٧٢	أبي سعيد الخدري.	"لا ضرر ولا ضرار ومن ضار ضاره الله..."
٨٣	أبي هريرة رضي الله عنه	"لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ..."
٧٧	عبد الله بن مسعود	"لا يحل دم إمري مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله إلا بأحدى ثلاث..."
٦٨	جدامة بنت وهب	"لقد همت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم..."
٥٤	أبي هريرة رضي الله عنه	"من غش فليس مني"
٨٢	أبي هريرة رضي الله عنه	"وإذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..."
٨٣	أبي هريرة رضي الله عنه	"ولا توردوا الممرض على المصح"

المصادر والمراجع:

الكتب العربية

ابن ماجه، أبو عبيد الله محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. د. ط. ج. ١. د. ب: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.

أبو الحسن عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح، شرح الأزهار، مكتبة أهل البيت، ط ١. اليمن: مكتبة أهل البيت، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م، مج ٤.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم "صحيح مسلم". ط ١. ج ١. تركيا: دار الطباعة العامة، ١٣٣٤هـ.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي المجتبى. ط ١. ج ٦. د. ب: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

الأشقر، أسامة عمر سليمان. مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق. ط ١. د. ج. الأردن: دار النفائس، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الأفريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. لسان العرب. د. ط. م. ٢. بيروت: دار صادر، د. ت.

أيمن محمد عادل. كيف تتغلب على مرض السكر. ط ١. د. ج. د. م: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م.

البار، محمد علي. مشكلة الإجهاض دراسة طبية مقارنة. ط ١. م ١. جده: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، ٢٢٦٢، ط ١، د.ب: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ج ٤، ص ٢٠٧.

الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري ٤٩٩٩، ط ٥. ج ٥. دمشق: دار ابن كثير-دار الإمامة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

الجنزوري، منير علي. الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية. د.ط. د.ج. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م.

الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد. تاج اللغة والصحيح العربية. تحقيق. محمد محمد تامر، د.ط. م ١. القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

الحنفي، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ط ١. ج ٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى الطبية. ط ١. د. ج. سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

داغي، علي محيي الدين القره، علي يوسف المحمدي. فقه القضايا الطبية المعاصرة. ط ٤.

الدسوقي، عبد الناصر الدسوقي علي، وسائل الوقاية من الأمراض الوراثية وتطبيقاتها المعاصرة، ط ٢٠٢٠. (المنصورة: دار الفكر والقانون، د.ت)، د.ج.

الدغيشية، سعاد بنت سعيد بن علي، خطوات لتمييز طفلك صحة ذكاء سعادة، ط ١.
د.ج. العين: مطبعة الصحابة، ١٩٨٠م.

الدميري، تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز، تحبير المختصر، أحمد بن عبد الكريم
نجيب-حافظ بن عبد الرحمن خير، ط ١. ج ٢. د.ب: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة
التراث، ١٤٣٤-٢٠١٣م.

الرازي، أبو بكر. شرح مختصر الطحاوي. عصمت الله عنايت الله محمد-سائد محمد يحيى
بكداش-محمد عبيد الله خان-زينب محمد حسن فلاته. سائد بكداش. ط ١. ج ٤. د.ب: دار
البشائر الإسلامية-دار السراج، ١٤١٣هـ-٢٠١٠م.

الرازي، أبو بكر، شرح مختصر الطحاوي، ط ١. د.ب: دار البشائر الإسلامية-دار
السراج، ١٤١٣هـ-٢٠١٠م، ج ٤.

الربيعي، عباس حسين مغير، مدخل إلى علم الوراثة، ط ١. د. ج. عمان، الدار المنهجية،
د.ت.

السديس، محمد بن عبد العزيز. مقدمات النكاح. ط ١٢٨. د. ج. د.ب: الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.

السويد، عبد الرحمن فائز، فريال علي عبده سمسم. كتيب الفينيل كيتون يوريا. ط ٢. د.ج.
د.ب: د. د، ٢٠١٦م.

الشويخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله. أحكام الهندسة الوراثية. ط ١. د.ج. الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

صالح بن عبد الله بن حميد، دروس للشيخ صالح بن حميد، د.ط، (د.ب، د.ن.د.ت)، ج ٧٩.

صدقي، مها علي فهمي، أساسيات علم الوراثة الصفات والأمراض الوراثية، ط ١. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، ص ١٧.

الطيبار، عبد الله بن محمد بن أحمد. أثر الأمراض المعدية في الفرقة بين الزوجين. د.ط. د.ج. المملكة العربية السعودية: د.د، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

عبد السلام، أحمد لطفي. أمراض القلب وضغط الدم. ط ١. د.ج.د.م، مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م.

عضيات، صفوان محمد. الفحص الطبي قبل الزواج. ط ١. ج. عمان: دار الثقافة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

العوتي، أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم، الضياء، ط ١. سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ج ١٤.

كنعان، أحمد محمد. الموسوعة الطبية الفقهية. ط ١. د.ج. د.م: دار النفائس، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

النملة، عبد الكريم علي بن محمد، شرح الروض المربع وتنزيل الأحكام على قواعدها
الأصولية وبيان مقاصدها ومصالحها وأسرارها وأسباب الاختلاف فيها، ط ١. السعودية:
مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الرسائل الجامعية:

إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم. أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي. رسالة
ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

البعداني، محمد نعمان محمد علي. مستجدات العلوم الطبية وأثرها في الاختلافات الفقهية.
رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه، كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان، ١٤٣٣هـ -
٢٠١٢م.

سعيد، رتيبة. أثر الأمراض الوراثية على أحكام الزواج. مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات
الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص فقه وأصوله، جامعة الشهيد حمه
لخضر - الوادي، ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤ - ٢٠١٥م.

عبد الدايم بن حديد، الفحص الطبي قبل الزواج. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم
الإسلامية - تخصص فقه وأصوله، جامعة غرداية، ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١١م - ٢٠١٤م.

اليابس، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد. الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه
الإسلامي. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
١٤٣١هـ.

الدوريات:

جريدة عمان،

<https://www.omandaily.om/article/11376>
<https://portal.mosd.gov.om/webcenter/portal/MOSDExter>
[nalPortal/](https://portal.mosd.gov.om/webcenter/portal/MOSDExter) (تمت الزيارة في ٢٠ أبريل، ٢٠٢٤م).

الشحية، عنود، "ثلث سكان في سلطنة عمان مصابون بضغط الدم"، صحيفة
الصحة، ١٧/٥/٢٠٢٢، <https://alsahwa.om/?p=152111>، (تمت الزيارة ٢١
أبريل، ٢٠٢٤م).

العقلا، غادة بنت محمد بن علي. "الأحكام المتعلقة بإسقاط الجنين المشوه في الفقه
الإسلامي". مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا العدد ٣٧، يوليو-سبتمبر، ٢٠٢٢م،
https://mksq.journals.ekb.eg/article_277176.html، (تمت الزيارة
٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

الكميانية، ريه بنت سعيد، "ندوة التماسك الأسري"، الفحص الطبي قبل الزواج، (المديرية
العامة للرعاية الصحية الأولية دائرة صحة المرأة والطفل: صلالة: ١٧-١٨ أغسطس
٢٠١٦م)، ٢٤.

الوائلي، وائل، "في اليوم العالمي لمتلازمة داوون. كم يبلغ عدد هذا الفئة اللطيفة في مجتمعنا
العماني"، الصحة، ٢١ مارس، ٢٠٢٤، <https://alsahwa.om/?p=211928>، (تمت
المشاهدة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

المقابلات:

أحمد صلاح، طبيب عام في المركز الصحي بضنك). شيماء الزيدية. المركز الصحي بضنك.
الإثنين ١٥/١/٢٠٢٤م - ٣ رجب ١٤٤٥هـ.

العريمي، مسلم بن سعيد (استشاري الطب الوراثي بالمركز الوطني للصحة الوراثية في المستشفى السلطاني). خلود العلوي. أكثر أمراض الدم الوراثي انتشاراً في سلطنة عمان. إذاعة هلا أف أم. الإثنين ١٨ سبتمبر، ٢٠٢٣ م.

المعمري، شهد (ممرضة في مستشفى صحار). شيماء الزيدية. على الهاتف النقال، الأربعاء الموافق ١٧ يناير ٢٠٢٤ م. ٤ رجب ١٤٤٥ هـ.

الشبكة العالمية:

الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، "إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه"،
<https://erej.org/%D8%A5%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%88%D9%87-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%86>
(٢٢ يونيو، ٢٠٢٤ م).

الموسوعة الفقهية الكويتية، "حكم الإجهاض بعد نفخ الروح"،
<https://ketabonline.com/ar/books/912/read?part=2&page=673&index=17689029/2293069/2293071/2293072>
(٢٢ يونيو، ٢٠٢٤ م).

"الجمعية العمانية لمرض السكري". Mosd gov om.
<https://portal.mosd.gov.om/webcenter/portal/MOSDExternalPortal/>
(تمت الزيارة في ٢٠ أبريل، ٢٠٢٤ م).

"علاج أعراض وأسباب ارتفاع ضغط الدم"، Medcare،
<https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-medicine/hypertension.html>، (تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

"متلازمة ميرف"، Herbal@Natural Medicin،
<https://www.herbal-organic.com/ar/disease/44294>، (تمت
الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

متلازمة كيرن ساير"، الطبي،
<https://altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%A7%D8%A1/%D9%85%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D8%B1%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D8%B1> (تمت الزيارة ٢١
أبريل، ٢٠٢٤م).

"عن الجمعية"، الجمعية العمانية لمتلازمة داوون، ٢٠٢٤م،
<https://omandsa.org/?s=pages&q=about&hl=ar>
(تمت المشاهدة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

الحطاب، أيمن، "التعرف على أمراض المايوتوكندريا"، KanadMFM، قبل سنتين،
<https://youtu.be/lZH98OPIrDE?si=eVzu91Y9YbheMFS9>
(تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

"علاج أعراض وأسباب ارتفاع ضغط الدم"، Medcare،
<https://www.medcare.ae/ar/services/view/internal-medicine/hypertension.html>
(تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

"متلازمة ميرف"، Herbal@Natural Medicin،
<https://www.herbal-organic.com/ar/disease/44294>، (تمت
الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

متلازمة تيرنر"، الباحثون السوريون، ٢٨/١٢/٢٠١٨.
<https://www.syr-res.com/article/4168.html> (تمت الزيارة
٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م).

متلازمة كيرن ساير"، الطبي،
<https://altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%A7%D8%A1/%D9%85%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D8%B1%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D8%B1>
(تمت الزيارة ٢١ أبريل، ٢٠٢٤م).

كتيب الجمعية العمانية لأمراض الدم الوراثية"، الجمعية العمانية لأمراض الدم
الوراثية، ٢٤/٩/٢٠١٩م،

<https://omancares.org/document/%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%84%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d9%88%d8%b3%d8%b7>
(تمت الزيارة ٢٢ أبريل، ٢٠٢٤م)

الأمراض الوراثية المتنحية". saudi society of Medical .
قبل سنتين

https://youtu.be/Lp2AuAA05Sw?si=lrV_J9CdhyRVUwJ8
(تمت الزيارة ١٠ أبريل، ٢٠٢٤م).

الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، <https://erej.org>. (تمت الزيارة
٢٤ فبراير ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م).